

# أَخْلَافُ الْعُلَمَاءِ

لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى

المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية

قام بمراجعة أصوله وتصحيحه  
والتعليق عليه فضيلة الشيخ

الحسين بن محمد الأنصاري

كما قام هو وفضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

بمقابلة الكتاب على النسخة المصرية

نشر وتوزيع

رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد  
بالمكتبة العربية السعودية

# أَخْلَافُ الْعُلَمَاءِ

لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى

المتوفي سنة ٣٦٠ هجرية

قام بمراجعة أصوله وتصحيحه  
والتعليق عليه فضيلة الشيخ

السماويل بن محمد الأنصاري

كما قام هو وفضيلة الشيخ

عبد الصمد بن عبد اللطيف آل الشيخ

بمقابلة الكتاب على النسخة المصرية

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

نشر وتوزيع

رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد  
بالمكتبة العربية السعودية

## المقدمة

بقلم فضيلة الشيخ اسماعيل بن محمد الأنصاري

( منهجنا في اظهار كتاب أخلاق العلماء لأجري )

لم نجد لهذا الكتاب القيم سوى نسخة مطبوعة  
بمصر على نسخة قوبلت بمخطوطة الشيخ  
الشنقيطي ولذلك اضطررنا في التصحيح الى تتبع  
ما يلي

١ - كتاب الشريعة في السنة للمؤلف لانه قد روى  
فيه بعض ما رواه في هذا الكتاب (اخلاق  
العلماء)

٢ - الحلية للحافظ أبي نعيم تلميذ المؤلف وقد  
اكثر ابو نعيم فيها من ايراد روايات « اخلاق  
العلماء » عن شيخه

٣ - كتاب الفقيه والمتفقه للخطيب الحافظ أبي  
بكر أحمد بن علي بن ثابت لأن فيه روايات

كثيرة مما في الكتاب عن ابن المقرئ عن  
المؤلف

٤- جامع بيان العلم وفضله لما يرويه الامام  
الحافظ ابن عبد البر فيه عن محمد بن خليفة  
عن الأجرى

٥- كتاب الزهد لابن المبارك لما يرويه الأجرى في  
هذا الكتاب من طريق ابن المبارك

٦- ما لدينا من المصنفات في فضل العلم وطلبه  
ولزوم العمل به ككتاب العلم لأبي خيثمة  
زهير بن حرب النسائي . و ( اقتضاء العلم  
العمل ) للخطيب البغدادي و ( جامع بيان  
العلم و فضله ) لابن عبد البر و « مفتاح دار  
السعادة » للامام ابن القيم

٧- الأمهات الست البخاري ، ومسلم ، وأبو داود  
والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه وكذلك  
بعض المساند كمسند الدارمي ومسند  
الحميدي ومسند الامام احمد بن حنبل يضاف

الى ذلك ما نجده في كتاب الزهد للامام أحمد  
وفي طبقات ابن ابي يعلى وكتاب (ابطال  
الحيلة لأسقاط الطلاق المعلق بالخلع) للحافظ  
بن بطة

وعلى ضوء تتبع هذه المراجع تمكنا من  
تصحيح الكتاب وتحقيقه والتعليق عليه  
ورجاؤنا من الله أن يرزقنا التوفيق وما ذلك  
عليه بعزيز وهو حسبنا ونعم الوكيل

اسماعيل الانصارى

## ترجمة مؤلف كتاب أخلاق العلماء

بقلم فضيلة الشيخ اسماعيل بن محمد الأنصاري

هو محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الأجرى  
نص على ذلك الخطيب في (تاريخ بغداد) وابن  
الجوزي في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) والتاج  
بن السبكي في طبقات الشافعية والذهبي في (تذكرة  
الحفاظ) والتقي الفاسي في (العقد الثمين في تاريخ  
البلد الأمين) والأجرى بفتح الهمزة المدودة وضم  
الجيم وتشديد الراء قال ابن خلكان في (وفيات  
الأعيان وأنباء أبناء الزمان) (هذه النسبة إلى الأجر  
ولا أعلم لأي معنى نسب إليه ورأيت حاشية على  
كتاب الصلة صورتها : الامام أبو بكر الأجرى نسبة  
إلى قرية من قرى بغداد يقال لها أجر ) انتهى  
كلام ابن خلكان

## مشايخه

للأجرى مشايخ كثيرون كما ذكره غير واحد  
ممن ترجموه وقد سمي الخطيب في تاريخ بغداد  
جماعة منهم فقال (سمع - أي الأجرى - أبا مسلم  
الكجى وأبا شعيب الحراني وأحمد بن يحيى  
الحلواني وجعفر ابن محمد الفريابي والمفضل بن  
محمد الجندی وأحمد بن عمر بن زنجويه القطان  
وقاسم بن زكريا المطرز وأحمد بن الحسين بن عبد

الجبار الصوفى وهارون بن يوسف بن زياد) ذكرهم الخطيب ثم قال (وخلقا كثيرا من أقرانهم) وذكر الحافظ الذهبى في (تذكرة الحفاظ) أن من مشايخه خلف بن عمر العبرى كما ذكر التقي الفاسى في العقد الثمين أن منهم أبا خليفة الفضل بن الحباب ومن تتبع كتابه هذا (أخلاق العلماء) وكتابه (الشرعية) في السنة ظهرت له كثرة مشايخه فكيف بمن تتبع جميع مصنقاته الكثيرة

## تلامذته

حدث عن الأجرى خلق كثير من أهل العلم لانه حدث أولا ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل منها الى مكة فسمع منه على وعبد الملك ابنا بشران وعلى بن أحمد بن عمر المقرئ ومحمود ابن عمر العبرى ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان وأبو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية ذكرهم الخطيب وقال (كلهم سمع منه بمكة) كما ذكر الخطيب أنهم حدثوه عن الأجرى وممن أخذ عن الاجرى أبو الحسن الحمami وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس ذكر ذلك الحافظ الذهبى في (تذكرة الحفاظ) كما ذكر أنه (روى عنه خلق كثير من الحجاج والمغاربة .

## ثناء أئمة العلم على الأجرى

قال الخطيب (كان ثقة صدوقاً) وقال ابن الجوزى كان ثقة صدوقاً ديناً» وقال ابن خلكان ( كان صالحاً عابداً ووصفه بأنه محدث فقيه وقال التاج (محدث فقيه صاحب مصنفات) وأثنى عليه الحافظ الذهبي في كتبه الثلاثة ( تذكرة الحفاظ ) و ( العلو للعلی الغفار ) و ( العبر في خبر من غبر ) قال في التذكرة (كان أى الأجرى عالماً عاملاً صاحب سنة واتباع ) ووصفه بأنه أمام محدث قدوة وقال في (العلو) (كان الأجرى محدثاً أثرياً حسن التصانيف ) ووصفه بالحفظ والزهد وقال في (العبر) كان ثقة ديناً صاحب سنة) ووصفه بالامامة وقال الحافظ ابن كثير في ترجمة الأجرى من ( البداية والنهاية ) (كان ثقة صادقاً ديناً ) وقال جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى في (النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ) كان - أى الأجرى - محدثاً ديناً صالحاً ورعاً مصنفاً) ووصفه بالحفظ . وقال أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى في شذرات الذهب ( الامام المحدث الثقة الضابط صاحب التصانيف والسنة ) وثناء العلماء على الأجرى كثير وفيما ذكرناه الكفاية



## مذهب الأجرى

جزم ابن خلكان في وفيات الاعيان» بأن أبا بكر محمد بن الحسين الأجرى مؤلف «أخلاق العلماء» شافعى المذهب وذكر ابن العماد الحنبلى في «شذرات الذهب» أن الاسنوى وابن الأهدل جزما بذلك وذكره التاج ابن السبكى في (طبقات الشافعية وجزم التقى الفاسى في (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) بأن الأجرى حنبلى المذهب وتعقب لذلك قول ابن خلكان بأنه شافعى المذهب تعقبه بقوله ( وفيما ذكره ابن خلكان من أن الأجرى كان شافعيًا نظر لانه حنبلى)

## مصنفات الأجرى

ذكر الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» وابن الجوزى في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ( وياقوت الحموى في (معجم البلدان) وغيرهم أن للأجرى تصانيف كثيرة. وقد ذكر الامام أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاشبيلي في فهرسته لما رواه عن شيوخه من مؤلفات الأجرى ما يلى

- ١ - كتاب الشريعة
- ٢ - كتاب التوبة
- ٣ - كتاب أخلاق حملة القرآن
- ٤ - كتاب فضل العلم
- ٥ - كتاب أخلاق اهل البر والتقوى
- ٦ - كتاب فرض العلم
- ٧ - كتاب أوصاف السبعة
- ٨ - كتاب التفرد والعزلة
- ٩ - كتاب قيام الليل وفضل قيام رمضان
- ١٠ - كتاب التهجد
- ١١ - كتاب حسن الخلق
- ١٢ - كتاب شرح قصيدة السجستاني
- ١٣ - كتاب صفة الغرباء من المؤمنين
- ١٤ - كتاب الشبهات
- ١٥ - كتاب قصة الحجر الأسود وزمزم وبدء شأنهما
- ١٦ - كتاب رسالته الى أهل بغداد
- ١٧ - كتاب رجوع ابن عباس عن الصرف
- ١٨ - كتاب النصيحة الكبير
- ١٩ - كتاب تغيير الأزمنة

## ٢٠ - كتاب الاربعين في الحديث

هذا ما ذكره الامام أبو بكر الاشبيلي في  
فهرسته المذكور وقد ذكر أسانيد روايته هذه  
الكتب عن الأجرى وذكر التقى الفاسى من مؤلفاته  
(الثمانين) ووجدنا في كتاب الأجرى (الشریعة) أن  
له كتابا في القدر

كما وجدنا في آخر تأريخ جرجان للحافظ  
السهمى مانصه (في ذیل الورقة ١٠١/ب٢) (سمعت  
كتاب التصديق بالنظر الى الله تعالى تصنيف  
الأجرى على الحافظ عبد الغنى بحق سماعه من ابن  
حصين الصيرفى عن الحاجب أبى شجاع عن ابن  
الحمامى عن الأجرى يوم الثلاثاء الثالث عشر من  
المحرم سنة سبع وتسعين وخمسائة) هـ

الثناء على كتاب الأجرى هذا ( أخلاق العلماء )

اثنى الحافظ الامام ابن رجب في شرحه لحديث  
(ماذيان جائعان) الحديث على كتاب أخلاق العلماء  
حيث قال (قد صنف أبو بكر الأجرى وكان من  
العلماء الربانيين في أوائل المائة الرابعة تصنيفا  
في أخلاق العلماء وآدابهم وهو من أجل ما صنف في  
ذلك ومن تأمله علم طريقة السلف من العلماء

والطرائق التي حدثت بعدهم المخالفة لطريقتهم  
فوصف فيه عالم السوء بأوصاف طويلة منها أنه  
قال ( قد فتنه حب الثناء والشرف والمنزلة عند اهل  
الدنيا يتجمل بالعلم كما يتجمل بالحلة الحسناء  
للدنيا ولا يجمل علمه بالعمل به وذكر كلاماً طويلاً  
الى أن قال فهذه الاخلاق وما يشبهها تغلب على  
قلب من لم ينتفع بالعلم) وساق ابن رجب كلام  
الأجري في هذا الكتاب في وصف من نفهم الله  
بالعلم ثم قال ابن رجب (هذا كله كلام الامام ابي  
بكر الاجري رحمه الله وكان في أواخر الثلاثمائة  
ولم يزل الفساد متزايداً على ما ذكره اضعافاً  
مضاعفة فلا حول ولا قوة الا بالله) انتهى كلام  
ابن رجب في الثناء على هذا الكتاب القيم «اخلاق  
العلماء» وقد اعتنى الحافظ أبو نعيم في «الحلية»  
بذكر كثير من روايات الاجري فيه كما اعتنى  
الخطيب البغدادي في كتاب (الفقيه والمتفقه) بذلك  
وذكر الحافظ ابن عبد البر في (جامع بيان العلم  
وفضله) بعض رواياته فدل هذا الاعتناء من  
هؤلاء الأئمة أبا نعيم والخطيب وابن عبد البر  
على مكانة هذا الكتاب ومؤلفه عندهم وقد التزمنا  
ايراد ما ذكروه في تعليقاتنا عليه .

## وفاة الأجرى

توفى الامام أبو بكر الأجرى سنة ستين وثلاثمائة بمكة قال الخطيب في تاريخ بغداد حدثني محمد بن علي الصوري قال توفي أبو بكر الأجرى في المحرم سنة ستين وثلاثمائة ونقل التقى الفاسي في (العقد الثمين) عن العلامة ابن رشيد انه قال في رحلته ( قرأت بخط شيخنا الخطيب الصالح أبي عبد الله بن الصالح ما نصه وجد بخط أبي جعفر أحمد بن محمد بن ميمون الطليطلي ما نصه سألتنا أبا الفضل محمد بن أحمد البزاز متى توفى الأجرى فقال توفي رحمه الله يوم الجمعة أول يوم من المحرم سنة ستين وثلاثمائة بمكة ودفن بها وكان قد بلغ من العمر ستا وتسعين سنة او نحوها وقال غيره وجاور بمكة ثلاثين سنة رحل من بغداد اليها فاستوطنها الى أن توفي وكان يدعو كثيراً ان لا تبلغه سنة ستين فما مضى من أول يوم من السنة الا ساعة أو نحوها حتى توفي ونسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها أجر انتهى ما نقلته من خط

الخطيب أبى عبدالله محمد بن صالح) انتهى ما فى  
(العقد الثمين) وممن أرخ وفاة الأجرى بما تقدم  
ابن الجوزى فى (المنتظم فى تاريخ الملوك والامم)  
وابن خلكان فى (وفيات الأعيان) والتاج بن السبكى  
فى (طبقات الشافعية) والذهبى فى (تذكرة الحفاظ  
وابن كثير ( فى البداية والنهاية) بل لم أجد من  
أهل العلم من خالف فى تاريخ وفاته بالسنة المذكورة  
رحم الله الأجرى وجزاءه عن السنة خير الجزاء  
أمين

اسماعيل الأنصارى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله  
على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم • وبالله  
استعين • وحسبى الله ونعم الوكيل •

اما بعد « فان الله عز وجل • وتقدس اسماءه •  
اختص من خلقه من أحب • فهداهم للإيمان • ثم  
اختص من سائر المؤمنين من أحب • فتفضل عليهم  
فعلمهم الكتاب والحكمة • وفقهم في الدين • وعلمهم  
التأويل • وفضلهم على سائر المؤمنين • وذلك في كل  
زمان وأوان • رفعهم بالعلم • وزينهم بالحلم • بهم  
يعرف الحلال من الحرام • والحق من الباطل •  
والضار من النافع • والحسن من القبيح • فضلهم  
عظيم وخطرهم جليل • ورثة الأنبياء • وقرء عين  
الأولياء • الحيتان في البحار لهم تستغفر • والملائكة

باجتاحتها لهم تخضع • والعلماء في القيامة بعد الأنبياء  
تشفع • مجالسهم تفيد الحكمة • وبأعمالهم ينزجر أهل  
الغفلة • هم افضل من العباد • وأعلى درجة من الزهاد  
حياتهم غنية • وموتهم مصيبة • يذكرون الناقل •  
ويعلمون الجاهل • لا يتوقع لهم بائقة • ولا يخاف  
منهم غائلة • بحسن تأديبهم يتنازع المطيعون •  
وبجميل موعظتهم يرجع المقصرون • جميع الخلق الى  
علمهم محتاج • والصحيح على من خالف بقولهم  
محجاج • الطاعة لهم من جميع الخلق واجبة •  
والمعصية لهم محرمة • من اطاعهم رشد • ومن  
عصاهم عند • ما ورد على امام المسلمين من امر اشبه  
عليه حتى وقف فيه فبقول العلماء يعمل • وعن رأيهم  
يصدر • وما ورد على أمراء المسلمين من حكم لا علم  
لهم به فبقولهم يعملون • وعن رأيهم يصددون •  
وما اشكل على قضاة المسلمين من حكم فبقول العلماء  
يحكمون • وعليه يعولون • فهم سراج العباد • ومنار



البلاد • وقوام الامة • وينايع الحكمة • هم غيظ  
الشیطان • بهم تحيا قلوب أهل الحق • وتموت قلوب  
أهل الزیغ • مثلهم في الارض كمثل النجوم في السماء  
يهتدى بها في ظلمات البر والبحر • اذا انطمت  
النجوم تحيروا • واذا أسفر عنها الظلام أبصروا •

فان قال قائل ما دل على ما قلت • قيل له  
الكتاب ثم السنة • فان قال فاذا ذكر منه ما اذا سمعه  
المؤمن سارع في طلب العلم ورغب فيما رغبه الله عز  
وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم • قيل له أما دليل  
القرآن فان الله عز وجل قال :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي  
الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ  
أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
خَبِيرٌ » فوعد الله عز وجل المؤمنين أن يرفعهم ثم  
خص العلماء منهم بفضل الدرجات •

وقال عز وجل « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ  
 إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ » واعلم خلقه أنه إنما يخشاه العلماء به  
 وقال عز وجل « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ  
 يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا  
 أُولُو الْأَلْبَابِ »

وقال عز وجل « وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ »  
 وقال عز وجل « وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ  
 تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ »  
 قال عز وجل « لَوْ لَا يَنْهَاهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ  
 عَنْ قَوْلِهِمِ الْإِثْمَ » الآية . يقال فقهاؤهم وعلمائهم  
 وقال عز وجل « وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ  
 بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ »  
 وقال عز وجل « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى  
 الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا »  
 الى قوله « وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا »

قال محمد بن الحسين : وهذا التعت ونحوه في القرآن يدل على فضل العلماء وأن الله عز وجل جعلهم أئمة للخلق يقتدون بهم •

اخبرنا ابو بكر حدثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني حدثنا مريان بن عبد الله الرقي حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد في قول الله عز وجل « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ » قال العلم والفقہ (١) •

حدثنا ابو بكر حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله « وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا » قال الفقہ والعقل والعلم (٢) •

---

(١) رواه ابو نعيم في ترجمة مجاهد من (الحلية) عن الأجرى المؤلف بهذا السند

(٢) ورد قول مجاهد هذا في تفسيره رواية آدم بن ابي اياس عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه (قال يعنى الفقہ والعقل والعلم قبل النبوة

---

أخبرنا أبو بكر حدثنا أبو بكر بن أبي داود  
حدثنا أسيد بن عاصم حدثنا الحسين يعني ابن حفص  
الاصبهاني حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
في قول الله عز وجل «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ»  
قال العقل والفقه والاصابة في القول في غير نبوة .

أخبرنا أبو بكر حدثنا أبو بكر بن أبي داود  
أخبرنا أبو أمية أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا ورقاء عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل «وَلَقَدْ  
آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ» قال الفقه والعقل واصابة القول  
في غير نبوة (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا ابراهيم بن موسى الجوردي  
أخبرنا يوسف بن موسى أخبرنا وكيع أخبرنا علي بن  
صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن  
عبد الله في قول الله عز وجل «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره من طريق الحسن عن  
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ورواه آدم بن أبي إياس عن  
ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه

الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ » قال أولو الفقه والخبر (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل  
الأشنانى أخبرنا الحسين بن الأسود العجلي أخبرنا  
يحيى بن آدم أخبرنا شريك عن ليث عن مجاهد في  
قول الله عز وجل ( وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) قال الفقهاء  
والعلماء (٢) قال وحدثنا يحيى بن آدم أخبرنا الفضل  
ابن مهلهل عن مغيرة عن إبراهيم مثله .

---

(١) رواه الحاكم في كتاب العلم من المستدرک عن أبى زكريا  
يحيى بن محمد العنبرى عن محمد بن عبد السلام عن اسحاق  
ابن ابراهيم قال أنبأ ركيع عن على بن صالح عن عبد الله بن  
محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله ثم قال الحاكم : هذا حديث  
صحيح له شاهد وتفسير الصحابى عندهما - أى البخارى ومسلم  
مسند « ١٠ هـ

(٢) رواه أبو نعيم في ترجمة مجاهد من الحلية عن المؤلف الأجرى  
بهذا السند وعنده (الحسين بن على بن الأسود) . ورواه الخطيب  
في ( تأويل قول الله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى  
الأمر منكم) . من كتاب الفقيه والمتفقه قال أخبرنا أبو بكر محمد  
بن على بن عبدالله بن هشام الفارسى نا أبى . نا أحمد بن سهل  
الأشنانى نا الحسين يعنى ابن على ابن الأسود العجلي نا يحيى  
بن آدم نا مندل العنزى عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى اطيعوا  
الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ) قال أولى العلم والفقه

باب ذكر ما جاءت به السنن والآثار  
من فضل العلماء في الدنيا والآخرة

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن أبي  
داود أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عمرو المصري أخبرنا  
بشر بن بكر عن الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن  
يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وَلَفَضْلُ الْعَالِمِ  
عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ  
الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ  
يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ  
أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ <sup>(١)</sup> »

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس أحمد بن  
موسى بن زنجويه القطان أخبرنا هشام بن عمار  
الدمشقي أخبرنا حفص بن عمر عن عثمان بن عطاء عن

---

(١) قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر قال حمزه - أي في هذا  
الحديث (هو حديث حسن غريب) ذكر ذلك في (جامع بيان العلم  
وفضله) ج ١ ص ٣٤

أبيه عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ لَهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَكِنْهُمْ وَرَثَتُهُمُ الْعِلْمُ فَمَنْ أَخَذَهُ فَقَدْ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ »<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن ابن بدينا الدقاق أخبرنا هرون بن عبد الله البزار أخبرنا يزيد ابن هرون أنبأنا يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَا عِبَادَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهِهِ فِي دِينٍ وَلَفَقِيهِ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ الدِّينِ الْفِقْهُ »<sup>(٢)</sup>

(١) رواه الخطيب في تفضيل الفقهاء على العباد من كتابه (الفقيه والمتفقه) عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى بهذا السند وعنده عمر بن عطاء بدل عثمان وهو خطأ والصواب «عثمان بن عطاء»

(٢) رواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) (باب ذكر الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أن فقيها واحدا أشد على الشيطان =

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر بن أبي داود أخبرنا  
عمرو بن عثمان أخبرنا الوليد بن مسلم عن روح بن  
جناح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال « فقيهٌ واحدٌ أشدُّ على إبليسَ من ألفِ

---

=من ألف عابد) من طريق هانئ بن يحيى عن يزيد بن عياض عن  
صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة بن فضال  
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء أفضل  
من فقه في الدين وقال أبو هريرة لأن أفقه ساعة أحب إليّ  
من أن أحيى ليلة أصليها حتى أصبح والفقيه أشد على الشيطان  
من ألف عابد ولكل شيء دعامة ودعامة الدين الفقه) وبهذه  
الرواية أعل الامام ابن القيم في (مفتاح دار السعادة) رفع  
آخر هذا الحديث ولفظه بعد إيراد (ولهذا الحديث علة وهو  
أنه روى من كلام أبي هريرة وهو أشبه برواه هانئ بن يحيى  
حدثنا يزيد بن عياض حدثنا صفوان بن سليم عن سليمان بن  
يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين وقال أبو  
هريرة لأن أفقه ساعة فذكره كما عند الخطيب في (الفقيه والمتفقه)  
قلت القائل اسماعيل الانصارى - رواه الدارقطني آخر كتاب البيوع  
من سننه عن أحمد بن محمد بن اسماعيل السيوطي عن محمد بن  
سعيد بن غالب عن يزيد بن هارون عن يزيد بن عياض بسنده  
المذكور هنا بلفظه «ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين  
ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد  
هذا الدين الفقه فقال أبو هريرة «لأن أجلس ساعة فأفقه أحب  
إلي من أن أحيى ليلة إلى الغداة»



عَابِدٍ ، (١) •

اخبرنا أبو بكر اخبرنا ابراهيم بن الهيثم الناقد  
اخبرنا داود بن رشيد أخبرنا الوليد عن روح بن جناح  
عن مجاهد قال : بينما نحن واصحاب ابن عباس حلق  
في المسجد • طاوس وسعيد بن جبير وعكرمة • وابن  
عباس قائم يصلى اذ وقف علينا رجل فقال هل من  
مفت فقلنا سل فقال انى كلما بليت تبعه الماء الدافق قال  
قلنا الذى يكون منه الولد قال نعم قلنا عليك الغسل  
قال فولى الرجل وهو يرجع قال وعجل ابن عباس في  
صلاته ثم قال لعكرمة على بالرجل وأقبل علينا فقال  
أرأيتم ما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله ؟ قلنا لا  
قال فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا لا • قال  
فعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا لا •

---

(١) رواه الترمذى في باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة  
من طريق الوليد بن مسلم بسنده هذا وقال هذا حديث غريب  
لا نعرفه الا من هذا الوجه ورواه ابن ماجه في باب فضل العلماء  
والحث على طلب العلم من طريق الوليد أيضا وأورده ابن القيم  
في (مفتاح دار السعادة) ص ١٢٨ وقال في ثبوته مرفوعا نظر  
والظاهر انه من كلام الصحابة فمن دونهم •

قال فعمه؟ قلنا عن رأينا. قال فقال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيهٌُ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ » قال وجاء الرجل فاقبل عليه ابن عباس فقال أرأيت إذا كان ذلك منك أتجد شهوة في قلبك؟ قال لا قال فهل تجد خدرا في جسدك؟ قال لا. قال إنما هذه ابردة يجزيك منها الوضوء (١) قال محمد بن الحسين: كيف لا يكون العلماء كذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي أخبرنا سليمان بن دواد الشاذ كوني أخبرنا عبد الواحد بن زياد أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله

---

(١) ذكر صاحب كنز العمال هذا الأثر وقال فيه (أخرجه ابن عساكر بإسناد حسن) (١) هـ

صلى الله عليه وسلم « من يُردِ الله به خيراً يُفقهه في الدين » (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا أبو مسعود المصيصي أخبرنا علي بن الحسن بن شقيق أخبرنا عبد الله بن مبارك أخبرنا يونس عن الزهري عن حميد ابن عبد الرحمن قال، سمعت معاوية يخطب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خيراً يُفقهه في الدين » (٢) .

---

(١) رواه الخطيب في باب ذكر الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل التفقه من كتابه (الفقيه والمتفقه) عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى ورواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) قال أخبرنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين - يعني الأجرى - قال نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي فذكره بسنده ومثله وذلك في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .

(٢) رواه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ج ١ ص ٧ عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى ورواه ابن عبد البر في باب قوله صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) من كتابه (جامع بيان العلم وفضله) رواه من طريق البخاري عن سعيد بن عفير عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن معاوية رضى الله عنه وهو عند مسلم أيضاً

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد  
ابن صاعد أخبرنا محمد بن زنبور المكي أخبرنا اسماعيل  
ابن جعفر أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ )<sup>(١)</sup>  
قال محمد بن الحسين : فلما أراد الله تعالى بهم  
خيرا فقههم في دينه وعلمهم الكتاب والحكمة .  
وصاروا سراجا للمعباد . ومنارا للبلاد .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى  
الحلواني أخبرنا الهيثم بن خارجة أخبرنا رشدين بن  
سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبي عن أبي حفص

---

(١) رواه الترمذي في جامعه في باب اذا أراد الله بعبده خيرا  
فقهه في الدين عن علي بن حجر عن اسماعيل بن جعفر بسنده  
المذكور هنا ثم قال (هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن  
عمر وأبي هريرة ومعاوية) ورواه البغوي في «شرح السنة» باب  
التفقه في الدين «من طريق علي بن حجر بهذا السند ثم قال  
البغوي «هذا حديث صحيح واتفقا - اي البخاري ومسلم - على  
اخرجه من حديث معاوية» ١٠١ هـ ورواه الخطيب في «باب ذكر  
الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الفقه من  
طريق اسماعيل بن جعفر بسنده .

حدثه أنه سمع انس بن مالك يقول قال النبي ﷺ  
(إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ  
يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَإِذَا أَنْطَمَسَتْ  
النُّجُومُ يَوْشِكُ أَنْ تَضِلَّ الْهَدَاةُ ، (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد  
ابن عبد الله بن عبد الحميد الواسطي أخبرنا زهير بن  
محمد أخبرنا الحسن بن موسى أخبرنا حماد بن سلمة  
عن حميد عن الحسن أن أبا الدرداء قال: مثل العلماء في  
الناس كمثل النجوم في السماء يهتدى بها .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر أيضا أخبرنا زهير  
ابن محمد أنبانا يعلى بن عبيد أخبرنا محمد بن اسحق  
عن عمه موسى بن يسار قال بلغنا أن سلمان الفارسي

---

(١) رواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) ج ٢ ص ٧٠ عن أبي  
الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى بهذا  
السند رواه في الباب الذي يلي باب القول فيمن يسوغ له  
التقليد ومن لا يسوغ له وقال الحافظ المنذرى في (الترغيب  
والترهيب) في هذا الحديث . (رواه أحمد عن أبي حفص صاحب  
انس ولم أعرفه وفيه رشدين بن سعد )

كتب الى ابي الدرداء ان العلم كالينابيع يغشى الناس  
فيختلجه هذا وهذا فينفع الله به غير واحد وان حكمة  
لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه وان علما لا يخرج  
ككثر لا ينفق وانما مثل المعلم كمثل رجل عمل سراجا  
في طريق مظلم يستضيء به من مر به وكل يدعو الى  
الخير (١) .

قال محمد بن الحسين : فما ظنكم - رحمكم الله  
- بطريق فيه آفات كثيرة ويحتاج الناس الى سلوكه  
في ليلة ظلماء فان لم يكن فيه ضياء والا تحيروا فقيض  
الله لهم فيه مصاييح تضيء لهم فسلكوه على السلامة  
والعافية . ثم جاءت طبقات من الناس لا بد لهم من  
السلوك فيه فسلكوا . فبينما هم كذلك اذ طفئت  
المصاييح فبقوا في الظلمة فما ظنكم بهم . هكذا العلماء

---

(١) رواه الدارمي في سننه في باب البلاغ عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وتعليم السنن قال أخبرنا يعلى ثنا محمد هو  
ابن اسحاق عن موسى بن يسار . عمه قال بلغني ان سلمان  
فذكره وعنده (يفشاهن الناس) وعنده ايضا (وكل يدعو له  
بالخير) .

في الناس • لا يعلم كثير من الناس كيف اداء الفرائض  
ولا كيف اجتناب المحارم • ولا كيف يعبد الله في  
جميع ما يعبد به خلقه الا يقاء العلماء • فاذا مات  
العلماء تحير الناس ودرس العلم بموتهم وظهر الجهل  
فانا لله وانا اليه راجعون ! مصيبة ما أعظمها على  
المسلمين !!

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد  
الواسطي أخبرنا زهير أخبرنا سعيد بن سليمان أخبرنا  
عطاء بن محمد الحراني عن بعض اصحابه قال قال  
كعب : عليكم بالعلم قبل أن يذهب فان ذهاب العلم  
موت، أهله • موت العالم نجم ضمس موت العالم كسر  
لا يجبر • وثلمة لا تسد • بأبي وأمي العلماء قال أحسبه  
قال فبلتى اذا لقيتهم • وضالتي اذا لم ألقهم • لا خير  
في الناس الا بهم

اخبارنا ابو بكر أخبرنا ابو احمد هرون بن يوسف  
التاجر أخبرنا ابن ابي عمر يعني محمداً العدني أخبرنا

سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله  
ابن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله ﷺ  
يقول إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَزَاعًا إِنَّمَا  
يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ آتَخَذَ النَّاسُ  
رُؤُسَاءَ جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا  
وَأَضَلُّوا (١)

أخبرنا ابو بكر أخبرنا ابو بكر بن أبي داود  
أخبرنا احمد بن صالح أخبرنا عنبسة أخبرني يونس عن  
ابن شهاب أخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة أنها  
قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انَّ الله

(١) روى مسلم هذا الحديث في كتاب العلم من صحيحه عن  
قتيبة عن جرير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن  
عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ (ان الله  
لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم  
يقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا  
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) ثم قال مسلم وثنا  
ابن أبي عمير عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله  
ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث جرير  
١ هـ والحديث متفق على معناه من رواية هشام وهو مشهور  
رواه عن هشام اكثر من اربعمائة نفس كما نقله الحافظ بن  
حجر في باب ذم الراى من فتح البارى عن الحافظ ابى القاسم  
عبد الرحمن بن الحافظ بن عبد الله بن منده في كتاب التذكرة  
له وقد اطال الحافظ في بيان طرقه في فتح البارى



لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ إِيَّاهُ وَلَكِنَّهُ  
يَذْهَبُ بِالْعُلَمَاءِ فَكُلَّمَا ذَهَبَ بِعَالِمٍ ذَهَبَ بِمَا مَعَهُ  
مِنَ الْعِلْمِ حَتَّى يَبْقَى مَنْ لَا يَعْلَمُ فَيَضِلُّونَ )

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو أحمد هرون بن  
يوسف أخبرنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن الأعمش  
عن أبي وائل قال سمعت ابن مسعود يقول : هل  
تدرون كيف ينقص الإسلام ؟ قالوا : كيف ؟ قال كما  
ينقص الدابة سمنها و كما ينقص الثوب عن طول  
اللبس و كما ينقص الدرهم عن طول الخبث و قد  
يكون في القبيلة عالمان فيموت أحدهما فيذهب نصف  
علمهم ويموت الآخر فيذهب علمهم كله (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو الفضل العباس بن  
يوسف الشكلي قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه

---

(١) أخرج الطبراني في الكبير بأسناد قال فيه الحافظ الهيثمي في  
(مجمع الزوائد) رجاله موثقون أخرج اثر ابن مسعود هذا بلفظ  
(تدرون كيف ينقص الإسلام قالوا كما ينقص صبغ الثوب و كما  
ينقص سمن الدابة و كما ينقص الدرهم من طول الخباء قال ان  
ذلك لمنه و اكبر من ذلك موت أو ذهاب العلماء)

كلام الحكيم حياة القلوب  
كوبل السماء غياث الأمم  
فنطق الحكيم جلاء الظلام  
وصمت الحكيم دعاء الحكم  
حياة الحكيم جلاء القلوب  
كضوء النهار يبطل الظلم

قال محمد بن الحسين : وردني عن معاذ بن جبل  
رضي الله عنه أنه قال : تعلموا العلم فان تعلمه لله  
خشية • وطلبه عبادة • ومدارسته تسبيح • والبحث  
عنه جهاد • وتعليمه لمن لا يعلم صدقة • وبذله لأهله  
قربة • لأنه معالم الحلال والحرام والأنيس في الوحشة  
والصاحب في الخلوة والدليل على السراء والضراء •  
والزین عند الأخلاء • وانفرب عند الغرباء • يرفع الله  
به أقواما فيجعلهم في الخلق قادة يقتدي بهم • وأئمة  
في الخلق تقتص آثارهم • ويتهى إلى رايهم •  
وترغب الملائكة في حبهم بأجنحتها تسبحهم • حتى

كل رطب ويابس لهم مستغفر • حتى حيتان  
البحر وهوامه • وسباع البر وأنعامه •  
والسماء ونجومها • لان العلم حياة القلوب من  
العمى • ونور الابصار من الظلم • وقوة الابدان  
من الضعف ، يبلغ به العبد منازل الأحرار ومجالسة  
الملوك • والدرجات العلى في الدنيا والآخرة • والفكر  
به يعدل بالصيام • ومدارسته بالقيام • به يطاع الله عز  
وجل • وبه يبذل الله عز وجل وبه توصل الارجام • وبه  
يعرف الحلال من الحرام • امام العمل والعمل تابعه •  
يلهمه السعداء • ويحرمه الأشقياء (١) •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر بن أبي داود  
أخبرنا المصري أخبرنا بشر بن بكر عن الاوزاعي عن  
عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير بن

(١) رواء أبو نعيم في ترجمة معاذ بن جبل عن (الطرية) مع بعض  
اختلاف وساقه الإمام ابن القيم في (مفتاح دار السعادة) في الوجه  
العاشر بعد المائة في فضل العلم ساقه من طريق الخليل وأبى  
نعيم ثم قال (هذا الأثر معروف عن معاذ ورواه أبو نعيم في المعجم  
من حديث معاذ مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يثبت  
وحسبه أن يصل إلى معاذ) وذكر في الوجه العاشر والخمسين بعد  
المائة أنه روى مرفوعاً وموقوفاً ثم قال (والصواب أنه موقوف)

قيس عن أبي الدرداء قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيَّتَانِ فِي جَوْفِ الْبَحْرِ » (١) •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان أخبرنا هشام بن عمار الدمشقي أخبرنا حفص بن عمر عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَا سَلَكَ عَبْدٌ طَرِيقًا يَقْتَبِسُ فِيهِ عِلْمًا إِلَّا سَلَكَ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتَها لِطالِبِ العلمِ رضى عنه وأنه لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَّتَانِ

---

(١) ورد هذا في حديث أخرجه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) بلفظ (وانه ليستغفر للعالم من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر) أخرجه من طريق بشر بن بكر عن الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير ابن قيس عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقل عن الحافظ حمزة أنه قال هو حديث حسن غريب ( ١ • هـ

## في البحر (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى  
 الحلواني أخبرنا شيبان بن فروخ أخبرنا الصعق بن  
 حزن أخبرنا علي بن الحكم عن المنهال بن عمرو عن  
 زر بن حبیش أخبرنا صفوان بن عسال المرادي قال  
 « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَقَالَ مَرْحَبًا  
 يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحْفُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتُظِلُّهُ  
 بِأَجْنِحَتِهَا ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا سَمَاءَ  
 الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ » (٢) .

(١) روى ابن ماجه في باب ثواب معلم الناس الخير من سننه آخر  
 هذا الحديث وهو قوله (انه يستغفر للعالم من في السماوات ومن  
 في الارض حتى الحيتان في البحر) عن هشام بن عمار بسنده  
 المذكور هنا

(٢) رواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) في باب ذكر  
 حديث صفوان بن عسال في فضل العلم من طريق اسماعيل بن  
 اسحاق القاضي عن عارم بن الفضل عن الصعق بن حزن  
 بسنده المذكور هنا . ورواه الحاكم في كتاب العلم من «المستدرک»  
 من طريق شيبان عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن  
 المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال  
 حدث صفوان بن عسال المرادي قال اتيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فذكر الحديث

اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي اخبرنا زهير بن محمد اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال اتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك فقلت جئت ابتغاء العلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَا مِنْ رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِيَطْلُبَ الْعِلْمَ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضَىٰ لِمَا يَصْنَعُ » (١)

اخبرنا ابو بكر قاسم بن زكريا المطرز اخبرنا محمد بن الصباح الجرجاني اخبرنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة

---

(١) رواه الدارقطني في سننه عن ابن صاعد عن زهير بن محمد والحسن بن الربيع واللفظ عند الدارقطني للآخر عن عبد الرزاق عن معمر عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش ورواه ابن ماجه في باب فضل العلماء والحث على طلب العلم عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق بسنده المذكور ولفظ ابن ماجه (اتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك فقلت انبط العلم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت الملائكة اجنحتها رضا بما يصنع ) .

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ سَلَكَ  
طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى  
الْجَنَّةِ » (١)

أخبرنا أبو بكر أنبأنا أبو محمد عبد الله بن العباس  
الواسطي أخبرنا نصر بن علي أخبرنا خالد بن يزيد  
أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس  
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «  
مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى  
يَرْجِعَ » (٢)

(١) رواه الترمذى عن محمود بن غيلان عن أبي أسامة عن  
الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ومن هذا الطريق أورده  
ابن القيم في (مفتاح دار السعادة) ثم قال قال الترمذى هذا حديث  
حسن قال بعضهم ولم يقل في هذا الحديث صحيح لأنه يقال دلس  
الأعمش في هذا الحديث لأنه رواه بعضهم فقال حدثت عن أبي  
صالح والحديث رواه مسلم في صحيحه من أوجه عن الأعمش  
عن أبي صالح قال الحاكم في المستدرك هو صحيح على شرط  
البخارى ومسلم رواه عن الأعمش جماعة منهم زائدة وأبو معاوية  
وابن نمير ثم قال ابن القيم والحديث محفوظ وله أصل .  
(٢) رواه الترمذى في باب فضل العلم من جامعه عن نصر بن  
علي عن خالد بن يزيد العتكى بسنده هذا ثم قال الترمذى ( هذا  
حديث حسن غريب ورواه بعضهم فلم يرفعه ) ١ . هـ  
ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله في باب جامع في  
بيان فضل العلم من طريق نصر بن علي الجهضمي بهذا السند .

اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو جعفر احمد بن يحيى  
الحلوانى اخبرنا احمد بن عبد الله بن يونس اخبرنا  
عنبسة بن عبد الرحمن عن علاق بن ابى مسلم عن ابان  
ابن عثمان عن ابيه عثمان رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم « يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءُ  
ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ » (١)

أخبرنا ابو بكر اخبرنا أبو عبد الله أحمد بن  
الحسن بن عبد الجبار الصوفي أخبرنا شجاع بن  
مخلد أخبرنا عباد بن العوام أخبرنا هشام عن الحسن  
في قول الله عز وجل « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي  
الْآخِرَةِ حَسَنَةً » قال الحسن في الدنيا العلم والعبادة  
والجنة في الآخرة (٢)

---

(١) رواه المؤلف الآجروى ايضا في «باب شفاعة العلماء» من كتاب  
«الشریعة» بهذا السند ورواه ابن عبد البر في باب تفضيل  
العلماء على الشهداء من «جامع بيان العلم وفضله» من طريق  
على بن عبد العزيز عن أحمد بن عبد الله بن يونس بسنده  
المذكور هنا . ورواه ابن ماجه في باب ذكر الشفاعة من سننه  
عن سعيد بن مروان عن أحمد بن يونس بسنده المذكور هنا .  
(٢) رواه الترمذی في الدعاء من «جامعه من طريق آخر عن =



قال محمد بن الحسين : فالعلماء في كل حال لهم فضل عظيم • في خروجهم لطلب العلم • وفي مجالستهم لهم فيه فضل وفي مذاكرة بعضهم لبعض لهم فيه فضل • وفيمن تعلموا منه العلم لهم فيه فضل • وفيمن علموه العلم لهم فيه فضل • فقد جمع الله للعلماء الخير من جهات كثيرة نفعنا الله وإياهم بالعلم •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا هشام بن عمار الدمشقي أخبرنا صدقة بن خالد أخبرنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ» ثم جمع بين أصبعيه الوسطى والى تلى الإبهام وقال « الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ

---

= هشام عن الحسن قال «حدثنا هارون بن عبد الله البزار حدثنا روح بن عباد عن هشام بن حسان عن الحسن في قوله « ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة » قال في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة » ثم قال الترمذي « حدثنا محمد بن المشني حدثنا خالد بن الحارث عن حميد عن ثابت عن أنس نحوه »

بَعْدُ ، (١) •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد  
ابن عبد الحميد الواسطي أخبرنا زهير بن محمد أخبرنا  
عبد الرزاق أخبرنا ثور بن يزيد عن خالد بن  
معدان عن أبي الدرداء قال : العالم والمتعلم في الأجر  
سواء وسائر الناس همج لا خير فيهم (٢) •

(١) رواه ابن عبد البر في باب قوله صلى الله عليه وسلم ( العالم  
والمتعلم شريكان ) من ( جامع بيان العلم وفضله ) عن محمد  
بن خليفة عن الاجري بسنده المذكور هنا ورواه الحاكم في 'السويع  
الثاني والعشرين من معرفة علوم الحديث ) عن أبي زكريا  
العنبري عن أحمد بن خالد الدامغاني عن هشام بن عمار بسنده  
المذكور هنا ثم قال الحاكم قال أبو زكريا فالعالم والمتعلم في  
الاجر سيان كما أن الداعي والمؤمن في الدعاء شريكان قال الله عز  
وجل في شأن الدعاء في قصة موسى وهارون صلى الله عليهما  
( قد أجيبتم دعوتكما ) كما حدثنا محمد بن عبد السلام قال ثنا  
اسحاق بن ابراهيم ثنا أبو نعيم ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع  
ابن انس عن أبي العالية قال ( قد أجيبتم دعوتكما ) قال دعا موسى  
وأمن هارون ( ١ • هـ

وممن روى حديث هشام بن عمار هذا ابن ماجه في باب فضل  
العلماء والحث على طلب العلم من سننه رواه عن هشام بسنده  
المذكور في ( اخلاق العلماء ) وعنده ( قبل ان يقبض وقبضه ان  
يرفع وجمع ) وليس في آخر الحديث عنده لفظة ( بعد )

(٢) رواه عبد الله بن احمد في زوائد كتاب الزهد لابيهِ اطول  
من هذا تحت عنوان ( زهد أبي الدرداء ) ( قال حدثني أبو عبد الله =

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا قتيبة بن  
سعيد أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن  
أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
« أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أَجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَرْتِ الْمُرَابِطُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ عِلَّمْ عِلْمًا أُجِرِيَ لَهُ نَاعِمٌ بِهِ  
وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجْرُهُ يَجْرِي مَا جَرَتْ وَرَجُلٌ  
تَرَكَ أَوْلاً ذَا صِغَارٍ فَهُمْ يَدْعُونَ لَهُ » (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل  
الاشناني أخبرنا الحسين بن علي بن الأسود المجلي  
أخبرنا يحيى بن آدم أخبرنا قيس بن الريسم أخبرنا  
شمر بن عطية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

---

= السلمي حدثنا عبدالرزاق قال سمعت ثور بن يزيد يحدث عن  
خالد بن معدان عن أبي الدرداء رحمه الله قال ( الدنيا ملعونة  
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما أدى الى ذكر الله والعالم والمتعلم  
في الأجر سواء وسائر الناس همج لا خير فيهم ) .  
(١) ذكره الحافظ المنذرى في ( الترغيب في نشر العلم والدلالة  
على الخير ) من كتاب ( الترغيب والترهيب ) بلفظ قريب من  
هذا ثم قال رواه الامام أحمد والبخاري والطبراني في الكبير  
والأوسط وهو صحيح مفرقا من حديث غير ما واحد من الصحابة  
رضي الله عنهم .

معلم الخير ومتعلمه يستغفر لهم كل شيء حتى الحوت  
في البحر .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد  
ابن عبد الحميد الواسطي أخبرنا زياد بن أيوب أخبرنا  
هشيم أخبرنا سيار عن الشعبي قال قال عبد الله بن  
مسعود ان معاذاً كان أمة قانتا قيل له أن ابراهيم كان  
أمة قانتا قال فقال عبد الله انا كنا نشبه معاذاً بابراهيم  
قال قيل له فما القانت قال المطيع لله ولرسوله (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد

---

(١) رواه أبو نعيم في ترجمة معاذ بن جبل من (الحلية) قال حدثنا  
أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق السراج ثنا زياد  
ابن أيوب ثنا هشيم أخبرنا سيار عن الشعبي قال قال عبد الله بن  
مسعود ان معاذاً كان أمة قانتا ف قيل له ان ابراهيم كان أمة قانتا  
فقال عبد الله انا كنا نشبه معاذاً بأبراهيم صلى الله عليه وسلم  
قيل له فمن الامة قال الذي يعلم الناس الخير قال أبو نعيم  
رواه (فراس بن يحيى عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله وقد  
قال أبو نعيم قبل ذلك حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد  
ابن اسحاق السراج ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن عليه عن منصور  
ابن عبد الرحمن عن الشعبي قال حدثني فروة بن نوفل الاشجعي  
قال قال ابن مسعود رضي الله عنه ان معاذ بن جبل رضي الله  
عنه كان أمة قانتا لله حنيفاً ف قيل أن ابراهيم كان أمة قانتا لله  
حنيفاً فقال ما نسيت هل تدري ما الامة وما القانت فقلت  
الله اعلم فقال الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله  
وللرسول وكان معاذ يعلم الناس الخير ومطيعاً لله ولرسوله)

ابن صاعد أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي أنبأنا ابن المبارك أنبأنا الحسن بن ذكوان عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ مِنْ الصَّدَقَةِ أَنْ تَعْلَمَ ثُمَّ تُعَلِّمَهُ آبَتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »

قال محمد بن الحسين : قد اختصرت من فضل العلماء وما خصهم الله عز وجل به على سائر المؤمنين ما فيه بلاغ لمن تدبره فألزم نفسه الطلب للعلم ليكون معهم وذلك بتوفيق الله عز وجل .  
فان قال قائل من علم العلم وحفظه وناظر فيه يدخل في هذا الفضل الذي ذكرت . قيل له أرجو أن لا يخلي الله كل مسلم طلب الخير والعلم من خيره الذي وعد به العلماء ولكن قد ذكرت لهم اوصاف وأخلاق فنحن نذكرها فمن تدبرها من أهل العلم رجع الى نفسه فان كان منهم شكر الله عز وجل على ما خصه به وان لم تكن اوصافه منهم وكان ممن علمه حجة عليه استغفر الله عز وجل ورجع الى الحق من قريب والله ولى التوفيق .

## باب، اوصاف العلماء

الذين نفهم الله بالعلم في الدنيا والآخرة

قال، محمد بن الحسين : لهذا العالم صفات وأحوال  
شتى وتمامات لا بد له من استكمالها . فهو مستعمل  
في كل حال ، ما يجب عليه ، وله صفة في طلبه للعلم  
كيف ، للبه ، وله صفة في كثرة العلم اذا كثر عنده  
ما الذي يجب ، عليه فيه فيلزمه نفسه ، وله صفة اذا  
جالس العلماء كيف يجالسهم . وله صفة اذا تعلم من  
العلماء كيف يتعلم . وله صفة كيف يعلم غيره . وله  
صفة اذا ناظر في العلم كيف يناظر . وله صفة اذا  
أفتى الناس كيف يفتي ، وله صفة كيف يجالس  
الأمراء اذا ابدل بمجالستهم ، ومن يستحق أن يجالسه  
ومن لا يستحق ، وله صفة عند معاشرته لسائر الناس  
من لا يعلم منه ، وله صفة كيف يعبد الله عز وجل  
فيما بينه وبينه قد أعد لكل حق يلزمه ما يقويه على

القيام به وقد اعد لكل نارلة ما يسلم به من شرها في  
دينه • عالم بما يجتلب به الطاعات • عالم بما يدفع به  
البليات • قد اعتقد الأخلاق السنية • واعتزل الأخلاق  
الدنية •

## ذكر صفته في طلب العلم

فمن صفته لا رادته في طلب العلم ان يعلم ان الله  
عز وجل فرض عليه عبادته • والعبادة لا تكون الا بعلم  
وعلم أن العلم فريضة عليه • وعلم أن المؤمن لا يحسن  
به الجهل • فطلب العلم لينفى عن نفسه الجهل •  
وليعبد الله عز وجل كما أمره ليس كما تهوى نفسه  
فكان هذا مراده في السعى في طلب العلم • معتقدا  
للاخلاص في سعيه • لا يرى لنفسه الفضل في سعيه •  
بل يرى لله عز وجل الفضل عليه اذ وفقه لطلب علم  
ما يعبد به من أداء فرائضه واجتناب محارمه •

## ذكر صفته في مشيه الى العلماء

يمشى برفق وحلم ووقار وأدب • مكتسب في مشيه كل خير • تارة يحب الوحدة فيكون للفران تاليا • وتارة بالذكر مشغولا • وتارة يحدث نفسه بنعم الله عز وجل عليه ويقتضى منها الشكر • ويستعين بالله من شر سمعه وبصره ولسانه ونفسه وشيطانه • فان بلى بمصاحبة الناس في طريقه لم يصاحب الا من يعود عليه نفعه • قد أقام الأصحاب مقام ثلاثة : اما رجل يتعلم منه خيرا ان كان أعلم منه او رجل هو مثله في العلم فيذاكره العلم لئلا ينسى ما لا ينبغي أن ينساه أو رجل هو أعلم منه فيعلمه يريد الله عز وجل بتعليمه اياه • لا يمل من أصحابه لكثرة صحبه بل يحب ذلك لما يعود عليه من بر كته • قد شغل نفسه بهذه الخصال خائف على نفسه أن يشتغل بغير الحق قد اجمع الحذر من عدوه الشيطان كراهية ان يزين له قبيح



ما نهى عنه • يكثر الاستعاذة بالله من علم لا ينفع •  
ويساله علما نافعا • همه في تلاوة كلام الله عز وجل  
الفهم عن الله فيما أمر ونهى • وفي حفظ السنن  
ولآثار والفقهاء لئلا يضيع ما أمر به • ولأن يتأدب  
بالعلم • طويل السكوت عما لا يعنيه حتى يشفق  
جليسه الى حديثه • ان ازداد علما خاف من ثبات  
الحجة • فهو مشفق في علمه • كلما ازداد علما ازداد  
اشفاقا • ان فاته سماع علم قد سمعه غيره فحزن على  
فوته لم يكن حزنه بغفلة حتى يواقف نفسه ويحاسبها  
على الحزن فيقول لم حزنت • احذرى يا نفس ان يكون  
الحزن عليك لا لك اذا سمعه غيرك فلم تسمعه أنت  
فكان أولى بك أن تحزنى على علم قد قرع السمع وقد  
ثبتت عليك به الحجة فلم تعمل به فكان حزنك على  
ذلك أولى من حزنك على علم لم تسمعه ولعلك لو قدر  
لك سماعه كانت الحجة عليك او كد فاستغفر الله من  
حزنه وسال مولاه الكريم أن ينفعه بما قد سمع •

## صفة مجالسة العلماء

فاذا أحب مجالسة العلماء جالسهم بأدب وتواضع  
في نفسه وخفض صوته عند صوتهم • وسألهم  
بخضوع • ويكون أكثر سؤاله عن علم ما تعبد به الله  
به ويخبرهم انه فقير الى علم ما يسأل عنه • فاذا  
استفاد منهم علما اعلمهم انى قد اقدت خيرا كثيرا •  
ثم شكرهم على ذلك • وان غضبوا عليه لم يغضب  
عليهم ونظر الى السبب الذى من أجله غضبوا عليه فرجع  
عنه واعتذر اليهم • لا يضجرهم في السؤال رفيق في  
جميع أموره • لا يناظرهم مناظرة من يريهم أنى أعلم  
منكم • وانما همته البحث لطلب الفائدة منهم مع حسن  
التلطف لهم • لا يجادل العلماء • ولا يمارى السفهاء •  
يحسن التأنى للعلماء مع توقيره لهم حتى يتعلم ما يزداد  
به عند الله فهما في دينه •

## صفته إذا عرف بالعلم

فاذا نشر الله له الذكر عند المؤمنين انه من أهل العلم واحتاج الناس الى ما عنده من العلم ألزم نفسه التواضع للعالم وغير العالم فاما تواضعه لمن هو مثله في العلم فانها محبة تنبت له في قلوبهم واحبوا قربه واذا غاب عنهم حنت اليه قلوبهم وأما تواضعه للعلماء فواجب عليه اذ أراه العلم ذلك. وأما تواضعه لمن هو دونه في العلم فشرف العلم له عند الله وعند أولى الالباب وكان من صفته في علمه وصدقه وحسن ارادته يريد الله بعلمه • فمن صفته انه لا يطلب بعلمه شرف منزلة عند الملوك ولا يحمله اليهم • صائن للعلم الا عن أهله ولا يأخذ على العلم ثمنا • ولا يستقضى به الحوائج • ولا يقرب أبناء الدنيا ويباعد الفقراء ويتجافى عن أبناء الدنيا • يتواضع للفقراء والصالحين ليفيدهم العلم • وان كان له مجلس قد عرف بالعلم ألزم نفسه

حسن المداراة لمن جالسه • والرفق بمن سألته •  
واستعمال الاخلاق الجميله • ويتجافى عن الاخلاق  
الدنية •

فأما أخلاقه مع مجالسيه فصبور على من كان  
ذهنه بطيئاً عن الفهم حتى يفهم عنه • صبور على جفاء  
من جهل عليه حتى يردده بحلم • يؤدب جلساءه بأحسن  
ما يكون من الأدب لا يدعهم بخوضون فيما لا يعنيههم  
ويأمرهم بالانصات مع الاستماع الى ما ينطق به من  
العلم • فان تخطى أحدهم الى خلق لا يحسن بأهل  
العلم لم يجبهه في وجهه على جهة التبكيت له ولكن  
يقول لا يحسن بأهل العلم والادب كذا وكذا •  
وينبغي لأهل العلم ان يتجافوا كذا وكذا • فيكون  
الفاعل لخلق لا يحسن قد علم انه المراد بهذا فيبادر  
برفقه به • ان سألهم سائل عما لا يعنيه رده عنه  
وأمره أن يسأل عما يعنيه فاذا علم انهم فقراء الى علم  
قد اغفلوه عنه ابداه اليهم واعلمهم شدة فقرهم اليه •

لا يعنف السائل بالتوبيخ القبيح فيخجله • ولا يزجره  
فيضع من قدره ولكن يبسطه في المسئلة ليجبره فيها  
قد علم بغيته عما يعنيه • ويحثه على طلب علم الواجبات  
من علم اداء فرائضه واجتناب محارمه • يقبل على من  
يعلم أنه محتاج الى علم ما يسأل عنه ويترك من يعلم  
انه يريد الجدل والمراء • يقرب عليهم ما يخافون بعده  
بالحكمة والموعظة الحسنة • يسكت عن الجاهل حلما  
وينشر الحكمة نصحا • فهذه اخلاقه لأهل مجلسه  
وماشا كل هذه الاخلاق •

وأما ما يستعمل مع من يسأله عن العلم والفتيا فان  
من صفته اذا سأله سائل عن مسألة فان كان عنده علم  
أجاب وجعل اصله أن الجواب من كتاب او سنة او  
اجماع فاذا اوردت عليه مسألة قد اختلف فيها أهل  
العلم اجتهد فيها فما كان اشبه بالكتاب والسنة  
والاجماع ولم يخرج به من قول الصحابة وقول الفقهاء  
بعدهم قال به اذا كان موافقا لقول بعض الصحابة وقول

بعض أئمة المسلمين قال به وإن كان قد رآه مما يخالف  
به قول الصحابة وقول فقهاء المسلمين حتى يخرج عن  
قولهم لم يقل به واتهم رأيه ووجب عليه أن يسأل من  
هو أعلم منه أو مثله حتى ينكشف له الحق ويسأل  
مولاه أن يوفقه لاصابة الخير والحق . وإذا سئل عن  
علم لا يعلمه لم يستح أن يقول لا أعلم . وإذا سئل عن  
مسألة فعلم أنها من مسائل الشغب ومما يورث بين  
المسلمين الفتنة استعفى منها ورد السائل الى ما هو أولى  
به على أرفق ما يكون وإن أفتى بمسألة فعلم أنه أخطأ  
لم يستنكف أن يرجع عنها وإن قال قولاً فردده عليه  
غيره ممن هو أعلم منه أو مثله أو دونه فعلم أن القول  
كذلك رجع عن قوله وحمده على ذلك وجزاه خيراً .  
وإن سئل عن مسألة اشتبه القول عليه فيها قال سلوا غيري  
ولم يتكلف ما لا يتقرر عليه . يحذر من المسائل المحدثات في  
البدع لا يصغى الى أهلها بسمعه ولا يرضى بمجالسة أهل  
البدع ولا يماريهم . أصله الكتاب والسنة وما كان

عليه الصحابة ومن بعدهم من التابعين ومن بعدهم من  
ائمة المسلمين • يأمر بالاتباع وينهى عن الابتداع •  
لا يجادل العلماء ولا يمارى السفهاء • همه في تلاوة  
كلام الله الفهم • وفي سنن الرسول صلى الله عليه وسلم  
الفقه لئلا يضيع ما لله عليه • وليعلم كيف يتقرب الى  
مولاه • مذكر للغافل معلم للجاهل • يضع الحكمة  
عند اهلها ويمنعها من ليس باهلها • مثله مثل الطبيب  
يضع الدواء بحيث يعلم انه ينفع فهذه صفته وما يشبه  
هذه الاخلاق الشريفة اذ كان الله عز وجل قد نشر له  
الذكر بالعلم في قلوب الخلق فكلما ازداد علما ازداد  
الله تواضعا • يطلب الرفعة من الله عز وجل مع شدة  
حذره من واجب ما يلزمه من العلم •

## ذكر صفة مناظرة هذا العالم

إذا احتاج الى المناظرة

قال محمد بن الحسين : اعلموا - رحمكم الله  
ووفقنا واياكم للرشاد - أن من صفة هذا العالم العاقل  
الذى فقهه الله في الدين وتفعه بالعلم أن لا يجادل ولا  
يمارى ولا يغالب بالعلم الا من يستحق ان يغلبه بالعلم  
الشافي وذلك يحتاج في وقت من الاوقات الى مناظرة  
احد من اهل الزيغ ليدفع بحقه باطل من خالف الحق  
وخرج عن جماعة المسلمين فتكون غلبته لأهل الزيغ تعود  
بركة على المسلمين على جهة الاضطرار الى المناظرة لا  
على الاختيار لأن من صفة العالم العاقل أن لا يجالس  
أهل الاهواء ولا يجادلهم فأما في العلم والفقه وسائر  
الاحكام فلا .

فان قال قائل فان احتاج الى علم مسألة قد اشكل  
عليه معرفتها لاختلاف العلماء فيها لابد له من أن



يجالس العلماء ويناظرهم حتى يعرف القول فيها على صحته وان لم يناظر لم تقو معرفته • قيل له بهذه الحجة يدخل العدو على النفس المتبعة للهوى فتقول ان لم تناظر وتجادل لم تفقه فيجعل هذا سببا للجدل والمراء المنهى عنه الذي يخاف منه سوء عاقبته الذي حذرناه النبي صلى الله عليه وسلم وحذرناه العلماء من أئمة المسلمين •

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ »

وعن مسلم بن يسار انه كان يقول اياكم والمراء فانها ساعة جهل العالم وبها يتغنى الشيطان زلته (١)

---

(١) رواه ابو نعيم في ترجمة مسلم بن يسار من (الحلية) قال حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال حدثني الحسين عن ابن الكميث حدثنا معلى بن مهدى قال ثنا حماد بن زيد عن محمد ابن واسع قال كان مسلم بن يسار يقول (اياكم والمراء) فذكره ١٠١ هـ ورواه المؤلف في «باب ذم الجدل والخصومات في الدين» من كتابه «الشریعة» قال حدثنا الفريابي قال حدثنا أبو بكر بن =

وعن الحسن قال : ما رأينا فقيها يمارى وعن  
الحسن أيضا قال المؤمن يدارى ولا يمارى  
ينشر حكمة الله فان قبلت حمد الله وان ردت حمد  
الله (١)

وروى عن معاذ بن جبل انه قال : اذا احببت اخا

---

- أبى شيبة قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا حماد بن زيد عن  
محمد بن واسع عن مسلم بن يسار انه كان يقول : اياكم والمراء  
فذكره .

(١) روى معنى هذين الأثرين عن الحسن نعيم بن حماد في  
زوائده على ما رواه المرزوى عن ابن المبارك في كتاب الزهد  
قال ابن المبارك أنا سفيان بن عيينة قال نا رجل قال قيل للحسن  
في شيء قاله يا أبا سعيد ما سمعت احدا من الفقهاء يقول هذا  
قال وهل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب  
في الآخرة الدائب في العبادة قال وما رأيت فقيها قط يدارى  
ولا يمارى ينشر حكمة الله فان قبلت حمد الله وان ردت حمد  
الله ( ورواه الحافظ بن بطة في مقدمة رسالته في ابطال الحيلة  
في اسقاط الطلاق المعلق بالخلع قال حدثنا أبو عمارة حمزة بن  
القاسم خطيب جامع المنصور حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا أبو  
عبد الله حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت أيوب قال سمعت الحسن  
يقول . ما رأيت فقيها قط يدارى ولا يمارى انما ينشر حكمة  
الله فان قبلت حمد الله وان ردت حمد الله قال وسمعت الحسن  
يقول ما رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في  
في الآخرة الدائب على العبادة المتمسك بالسنة ) ومن طريق ابن  
بطة هذه رواه ابن أبى يعلى ( في طبقات الحنابلة ) .

فلا تماره ولا تشاره ولا تمازحه (١) •

قال محمد بن الحسين : وعند الحكماء أن المراء  
أكثره يغير قلوب الاخوان ويورث التفرقة بعد الألفة  
والوحشة بعد الأنس •

وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجِدَلَ<sup>(٢)</sup>

---

(١) قال أبو نعيم في ترجمة جبير بن نفير من (العلية) ( حدثنا  
أبو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسي  
قال ثنا غالب بن وزير قال ثنا ابن وهب عن معاوية بن صالح  
عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أحببت رجلاً فلا تماره ولا  
تجاره ولا تشاره ولا تسال عنه فعسى أن توافق له عدوا فيخبرك  
بما ليس فيه فيفرق ما بينك وبينه ) قال أبو نعيم بعد روايته  
هكذا ( غريب من حديث جبير بن نفير عن معاذ متصل وأرسله  
غير ابن وهب عن معاوية •

(٢) رواه المؤلف الآجری في « باب ذم الجدل والخصومات في  
الدين » من كتابه الشريعة قال : حدثنا أبو بكر محمد بن  
عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير  
ابن محمد المروزي قال : أخبرنا يعلى بن عبيد قال حدثنا الحجاج  
ابن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : ما ضل قوم بعدى الا أوتوا الجدل ثم تلا هذه  
الآية « ما ضربوه لك الا جدلاً بل هم قوم خصمون » ورواه ابن  
ماجه في « باب اجتناب البدع والجدل » من سننه من طريق  
الحجاج بن دينار عن ابي غالب عن ابي امامة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم ••

فالمؤمن العالم العاقل يخاف على دينه من الجدل  
والمرء .

فان قال قائل فما يصنع في علم قد أشكل عليه .  
قل له اذا كان كذلك وأراد أن يستنبط علم ما اشكل  
عليه . قصد الى عالم ممن يعلم أنه يريد بعلمه الله ممن  
يرتضى علمه وفهمه وعقله فذاكره مذاكرة من يطلب  
الفائدة وأعلمه أن مناظرني اياك مناظرة من يطلب  
الحق وليست مناظرة مغالب ثم ألزم نفسه الانصاف  
له في مناظرته وذلك أنه واجب عليه أن يحب صواب  
مناظره ويكره خطاه كما يجب ذلك لنفسه ويكره له  
ما يكره لنفسه ويعلمه أيضا أن كان مرادك في مناظرتي أن  
أخطيء الحق وتكون أنت المصيب ويكون أنا مرادى  
أن تخطيء الحق وأكون أنا المصيب فان هذا حرام  
علينا فعله لأن هذا خلق لا يرضاه الله منا وواجب  
علينا أن نتوب من هذا . فان قال فكيف نتناظر قيل  
له مناصحة . فان قال كيف المناصحة أقول له لما كانت

مسئلة فيما بيننا أقول أنا انها حلال وتقول أنت انها حرام فحكمنا جميعا أن نتكلم فيها كلام من يطلب السلامة مرادى أن ينكشف لى على لسانك الحق فأصير الى قولك أو ينكشف اك على لسانى الحق فتصير الى قولى مما يوافق الكتاب والسنة والاجماع فان كان هذا مرادنا رجوت أن تحمد عواقب هذه المناظرة ونوفق للصواب ولا يكون للشيطان فيما نحن فيه نصيب • ومن صفة هذا العالم العاقل اذا عارضه في مجلس العلم والمناظرة بعض من يعلم أنه يريد مناظرته للجدل والمراء والمغالبة لم يسعه مناظرته لأنه قد علم أنه انما يريد أن يدفع قوله وينصر مذهبه ولو اتاه بكل حجة مثلها يجب أن يقبلها لم يقبل ذلك ونصر قوله • ومن كان هذا مراده لم تؤمن فنتته ولم تحمد عواقبه • ويقال لمن مراده في المناظرة والمغالبة والجدل أخبرنى اذا كنت أنا حجازيا وأنت عراقياً وبيننا مسألة على مذهبى أقول أنا انها حلال وعلى

مذهبك أنها حرام فسألتني المناظرة لك عليها وليس  
مرادك في مناظرتك الرجوع عن قولك والحق عندك  
أن أقول فيها قولك وكان عندي أنا أن أقول وليس  
مرادى في مناظرتي الرجوع عما هو عندي وإنما مرادى  
أن أرد قولك ومرادك أن ترد قولى فلا وجه لمناظرتنا  
فالأحسن بنا السكوت على ما تعرف من قولك وعلى  
ما أعرف من قولى وهو أسلم لنا وأقرب الى الحق  
الذى ينبغى أن نسنعمله فإن قال وكيف ذلك قيل  
لأنك تريد أن أخطئ الحق وأنت على الباطل ولا  
أوفق للصواب ثم تسر بذلك وتبتهج به ويكون  
مرادى فيك كذلك فاذا كنا كذلك فنحن قوم سوء  
لم نوفق للرشاد وكان العلم علينا حجة وكان الجاهل  
أعذر منا

قال محمد بن الحسين . وأعظم من هذا كله أنه  
ربما احتج أحدهما بسنه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على خصمه فبردها عليه بغير تمييز كل ذلك

يخشى أن تنكسر حجته حتى أنه لعله أن يقول بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتة فيقول هذا باطل وهذا لا أقول به فيرد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه بغير تمييز ومنهم من يحتاج في مسألة بقول صحابي فيرد عليه خصمه ذلك ولا يلتفت إلى ما يحتاج عليه كل ذلك نصرة منه لقوله لا يبالى أن يرد السنن والآثار

قال محمد بن الحسين من صفة الجاهل الجدل والمراء والمغالبة ونعوذ بالله ممن هذا مراده

ومن صفة العالم العاقل المناصحة في مناظرته وطلب الفائدة لنفسه ولغيره كثر الله في العلماء مثل هذا ونفعه بالعلم وزينه بالعلم

## ذكر اخلاق هذا العالم

ومعاشرته لمن عاشه من سائر الخلق

قال محمد بن الحسين : من كانت صفاته في علمه  
ما تقدم ذكرنا له من أخلاقه والله أعلم أن يأمن شره  
من خالطه ويأمل خيره من صاحبه لا يؤاخذ بالعثرات  
ولا يشيع الذنوب عن غيره ولا يقطع بالبلاغات • ولا  
يفشي سر من عاداته ولا ينتصر منه بغير حق ويعفو  
ويصفح عنه • ذليل للحق عزيز عن الباطل كاطم  
للغيظ عمن آذاه شديد للبغض لمن عصى مولاه • يجيب  
السفيه بالصمت عنه والعالم بالقبول منه لا مداهن ولا  
مشاحن ولا مختال ولا حسود ولا حقود ولا سفيه  
ولا جاف ولا فظ ولا غليظ ولا طعان ولا لعان ولا  
مفتاب ولا سباب يخالط من الإخوان من عاونه على  
طاعة ربه ونهاه عما يكره مولاه ويخالق بالجميل من



لا يأمن شره إبقاء على دينه سليم القلب للعباد من الغل  
والحسد يغلب على قلبه حسن الظن بالمؤمنين في كل  
ما أمكن فيه العذر لا يحب زوال النعم عن أحد من  
العباد يدارى جهل من عامله برفقه اذا تعجب من جهل  
غيره ذكر أن جهله أكثر فيما بينه وبين ربه عز وجل  
لا يتوقع له بائقة ولا يخاف منه غائلة . الناس منه في  
راحة ونفسه منه في جهد

### ذكر اخلاق هذا العالم

وأوصافه فيما بينه وبين ربه عز وجل

قال محمد بن الحسين : جميع ما تقدم ذكرنا له  
مما ينبغي للعالم أن يستعمل من الأخلاق الشريفة كلها  
تجرى له بتوفيق من مولاه الكريم ومن جرى له  
التوفيق بما ذكرنا كان استعماله للأخلاق الشريفة فيما  
بينه وبين ربه عز وجل أعظم شأنًا مما ذكرت مما قد  
أوصله مولاه الكريم الى قلبه يمتعه بها شرفا له بما

خصه من علمه اذ جعله وارث علم الأنبياء وقررة عين  
الأولياء وطيباً لقلوب أهل الجفاء

فمن صفته أن يكون لله شاكرًا وله ذاكرًا دائم  
الذكر بحلاوة حب المذكور منهم قلبه بمناجاة الرحمن  
يعد نفسه مع شدة اجتهاده خاطئًا مذنبًا ومع الدؤوب  
على حسن العمل مقصرًا • لجأ إلى الله عز وجل فقوى  
ظهره ووثق بالله فلم يخف غيره مستغن بالله عن كل  
شئ ومفتقر إلى الله في كل شئ أنسه بالله وحده  
ووحشته ممن يشغله عن ربه ان ازداد علما خاف تو كيد  
الحجة مشفق على ما مضى من صالح عمله أن لا يقبل  
منه • همه في تلاوة كلام الله الفهم عن مولاه وفي  
سنن الرسول صلى الله عليه وسلم الفقه لئلا يضع ما  
أمر به متأدب بالقرآن والسنة لا ينافس أهل الدنيا في  
عزها ولا يجزع من ذلها يمشى على الأرض هوناً  
بالسكينة والوقار ومشتغل قلبه بالفهم والاعتبار ان  
فرغ قلبه عن ذكر الله فمصيبة عنده عظيمة وان أطاع

الله عز وجل بغير حضور فهم فخران عنده مبین  
يذكر الله مع الذاكرين ويعتبر بلسان الغافلين عالم  
بداء نفسه ومنتهم لها في كل حال اتسع في العلوم  
فتراكت على قلبه الفهوم فاستحي من الحي القيوم  
وشغله بالله في جميع سعيه متصل وعن غيره منفصل  
فان قال قائل : فهل لهذا النعت الذي نعت به  
العلماء ووصفتهم به أصل في القرآن أو السنة أو أثر  
عن تقدم قيل له نعم وسند ذكر منه ما يدل على ما  
قلناه ان شاء الله

قال الله عز وجل « اِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ  
اِذَا يُتْلٰى عَلَيْهِمْ يَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُوْلُوْنَ  
سُبْحَانَ رَبِّنَا اِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُوْلًا . وَيَخِرُّوْنَ  
لِلْاَذْقَانِ يَسْكُوْنَ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا » أفلا ترى -  
رحمك الله - كيف وصف العلماء بالبكاء والخشية  
والطاعة والتذلل فيما بينه وبينهم

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا أبو بكر

ابن أبي شيبة اخبرنا أبو أسامة عن مسعر قال سمعت  
عبد الأعلى التيمي يقول : من أوتي من العلم مالا  
يكيه فخليق أن لا يكون أوتي علما ينفعه لأن الله  
عز وجل نعت العلماء وقرأ « إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
مِنْ قَبْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا » (١) .

أخبرنا أبو بكر حدثني عمر بن أيوب السقطي  
أخبرنا أبو همام أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى  
عن عون بن عبد الله قال قال عبد الله بن مسعود :  
منهم من لا يشبعان . صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا  
يستويان أما صاحب العلم فيزداد رضا الله . وأما

---

(١) رواه أبو نعيم في ترجمة عبد الأعلى التيمي من (الحلية)  
من طريق محمد بن شبل عن أبي بكر يعني ابن أبي شيبة - قال  
ثنا أبو أسامة عن مسعر عن عبد الأعلى فذكره ورواه الدارمي  
في باب من قال العلم الخشية وتقوى الله من سنته عن سعيد بن  
سليمان عن أبي أسامة بسنده المذكور ورواه ابن المبارك في  
(باب ما جاء في الحزن والبكاء) من كتاب (الزهد) عن مسعر عن  
عبد الأعلى التيمي ورواه الطبري في تفسير قول الله تعالى  
«ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا» عن أحمد بن منيع عن  
عبد الله بن المبارك عن مسعر عن عبد الأعلى التيمي .

صاحب الدنيا فيزداد في الطغيان • قال ثم قرأ عبد الله  
« انما يخشى الله من عباده العلماء » ثم قرأ للآخر « كلا  
ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » (١) •

أخبرنا ابو بكر أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد  
العزيز البغوي أخبرنا قطن بن نسير أخبرنا جعفر بن  
سليمان عن مطر الوراق في قول الله عز وجل «ومن  
يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا» قال بلغنا أن الحكمة  
خشية الله والعلم به

---

(١) رواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير عن زيد بن  
اسماعيل الصائغ عن جعفر بن عون عن أبي عميس عن عون عن  
عبد الله بلفظ منهومان لا يشبعان صاحب العلم وصاحب الدنيا  
ولا يستويان فاما صاحب العلم فيزداد رضى الرحمن واما صاحب  
الدنيا فيتمادي في الطغيان قال ثم قرأ عبد الله ( ان الانسان  
ليطغى ان رآه استغنى ) وقال للآخر ( انما يخشى الله من عباده  
العلماء ) قال ابن كثير بعد ذكره من طريقة أبي حاتم هذه  
( وقد روى هذا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ) ١٠ هـ ومن روى  
هذا الأثر الدارمي في سننه •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو عبدالله احمد بن  
الحسين بن عبد الجبار الصوفي أخبرنا محمد بن بكار  
أخبرنا عبيدة بن حميد عن الأعمش عن عبدالله بن  
مرة قال قال مسروق : بحسب امرئ من العلم ان  
يخشى الله وبحسب امرئ من الجهل أن يعجب بعلمه (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس احمد بن  
زنجويه أخبرنا هشام بن عمار الدمشقي أخبرنا الوليد  
ابن مسلم أخبرنا الأوزاعي قال سمعت يحيى بن أبي  
كثير يقول العالم من خشى الله وخشية الله الورع (٢) \*

---

(١) رواه الخطيب في (باب ادب الجدل) من كتابه (الفقيه والمتفقه  
عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى بهذا السند  
ورواه الامام احمد بن حنبل في (الزهد) وأبو خيثمة زهير بن  
حرب النسائي في (كتاب العلم) روياه عن عبد الرحمن بن مهدي  
عن سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق \*

(٢) رواه أبو نعيم في ترجمة يحيى بن أبي كثير من « الحلية »  
من طريق محمد بن خالد عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي  
عن يحيى بن أبي كثير \*

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو الحسن علي بن اسحاق  
ابن زاطيا أخبرنا عبدالله بن عمر القواريري أخبرنا حماد  
ابن زيد قال سمعت أيوب يقول ينبغي للعالم ان يضع  
الرماد على رأسه تواضعاً لله عز وجل (١)

اخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو الفضل جعفر بن  
محمد الصندلي أخبرنا أبو بكر بن زنجويه أخبرنا  
نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن زائدة عن هشام عن  
الحسن قال ان كان الرجل اذا طلب العلم لم يلبث أن  
يرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وزهده وان  
كان الرجل ليطلب الباب من أبواب العلم فيعمل به  
فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها

---

(١) رواه ابن بطة في مقدمة رسالته في ابطال الحيلة في اسقاط  
الطلاق المعلق بالخلع من طريق الامام احمد بن حنبل عن عفان  
عن حماد بن زيد عن ايوب ورواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه)  
في باب استعماله التواضع ولين الجانب ولطف الكلام قال أخبرنا  
عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ أنا دعلج بن احمد نا  
ابراهيم بن ابي طالب نا محمد بن يحيى نا عفان عن حماد بن  
زيد قال سمعت ايوب يقول ينبغي للعالم ان يضع التراب على  
رأسه تواضعاً لله عز وجل ) \*

## في الآخرة (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد  
اليمانى في المسجد الحرام أخبرنا محمد بن ميمون  
الخياط قال سمعت ابن عينة يقول اذا كان نهاري  
نهار سفيه ويلي ليل جاهل فما أصنع بالعلم الذي  
كتبت (٢)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى  
الحلوانى أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى أخبرنا  
أبو بدر أخبرنا زياد بن خيثمة عن أبى اسحق عن عاصم  
ابن ضمرة عن علي بن أبى طالب رضي الله عنه قال

---

(١) رواه ابن عبد البر في (باب جامع في فضل العلم) من جامع  
بيان العلم وفضله من طريق محمد بن اسماعيل عن نعيم بن  
حماد عن ابن المبارك بسنده ومثله الا أنه قال (ولسانه ويده  
وصلاته وزهده) ورواه ابن المبارك في باب ما جاء في تخويف  
عواقب الذنوب رواه عنه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد  
وعنده (وصلاته وحديثه وزهده وان كان الرجل ليصيب الباب  
ولم اجده في كتاب الزهد الذي عندنا من رواية نعيم بن حماد  
التي ذكرها الأجرى وابن عبد البر رحمهما الله تعالى  
(٢) رواه أبو نعيم في ترجمة صفيان بن عيينة من (الحلية) من  
طريق الأجرى بهذا السند



الا أنبئكم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من  
رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم  
مكر الله ولم يترك القرآن الى غيره ولا خير في عبادة  
ليس فيها تفقه ولا خير في تفقه ليس فيه تفهم ولا خير  
في قراءة ليس فيها تدبر (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبدالله بن عبد  
الحميد الواسطي أخبرنا هرون الحمال أخبرنا سيار  
أخبرنا جعفر بن سليمان أخبرنا مطر الوراق قال  
سألت الحسن عن مسألة فقال فيها فقلت يا أبا سعيد  
يأبى عليك الفقهاء ويخالفونك فقال ثكلتك أمك  
مطر وهل رأيت فقيها قط وهل تدري ما الفقيه الفقيه  
الورع الزاهد الذي لا يسخر ممن أسفل منه ولا يهمز

---

(١) رواه الخطيب في (باب ورع المفتي وتحفظه) من كتاب الفقيه  
والمتفقه عن علي بن احمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى  
وعنده (فقه) بدل (تفقه) ورواه ابو نعيم في ترجمة علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه من (الحلية) من طريق شجاع بن الوليد  
وهو ابو بدر في سند الأجرى - عن زياد بن خثيمة عن ابي  
اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي \*

من فوقه ولا يأخذ على علم علمه الله حطاما (١) .  
أخبرنا أبو بكر أخبرنا عمر بن أيوب السقطي  
أخبرنا الحسن بن عرفة أخبرنا المبارك بن سعيد عن  
أخيه سفيان الثوري عن عمران المنقري قال قلت للحسن  
يوما في شيء قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء  
قال فقال ويحك أو رأيت أنت فقيها قط انما الفقيه  
الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير في أمر دينه  
المداوم على عبادة الله عز وجل (٢) .

أخبرنا أبو بكر حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد  
ابن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن المروزي حدثنا  
عبد الله بن المبارك حدثنا الحكم بن موسى بن أبي  
كردم « كذا » وقال (٣) غيره ابن أبي درم عن وهب بن

---

(١) رواه الخطيب في (باب ورع المفتي وتحفظه) من كتاب الفقيه  
والمتفقه عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن المؤلف الأجرى  
وعنده (أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي) ٥١ هـ  
(٢) رواه الدرامي في سننه في باب من قال العلم خشية وتقوى  
الله قال (أخبرنا الحسن بن عرفة فسأله بسنده ومثله كما هنا  
الا انه قال على عبادة ربه .

(٣) لفظ ابن المبارك في كتاب الزهد (حدثنا أبو الحكم أخبرنا موسى  
أبي كردم قال ابن صاعد كذا قال وقال غيره)

منبه قال بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية بنى سهم  
يجلس فيه ناس من قریش يختصمون فترتفع أصواتهم  
فقال ابن عباس انطلق بنا اليهم فانطلقنا حتى وقفنا  
فقال ابن عباس أخبرهم عن كلام الفتى الذى كلم به  
أيوب في حاله قال أيوب فقلت قال الفتى يا أيوب أما  
كان في عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع  
قلبك ويكسر حجتك يا أيوب أما علمت أن لله عبداً  
أسكتتهم خشية الله من غير عى ولا بكم وانهم هم  
النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباء العالمون بالله وآياته  
ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت قلوبهم وكلت  
ألسنتهم وطاشت عقولهم وأخلاقهم فرقاً من الله وهيبة  
له واذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله عز وجل  
بالأعمال الزاكية لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون  
له بالقليل يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين وانهم  
لأنزاه أبرار ومع المضيعين المفرطين وانهم لأكياس  
أقوياء ناحلون دائبون يراهم الجاهل فيقول مرضى

وليسوا بمرضى قد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم (١)  
قال محمد بن الحسين هذه الأخبار تدل على ما  
وصفنا به العلماء والفقهاء فان قال قائل ولم داخل  
العلماء هذا الاشفاق الشديد وخافوا من علمهم هذا  
الخوف كله قيل له علموا أن الله عز وجل يسألهم  
عن علمهم ما عملوا فيه فجعلوا مساءلة الله نصب أعينهم  
فالزموا أنفسهم شدة الحذر وأخذوا بالثقة في كل  
أمرهم ان قال قائل فان العلماء يسئلون عن علمهم  
ما علموا فيه قيل نعم فان قال فاذا ذكر من ذلك ما اذا  
سمعه العالم انتبه من رقدته وأخذ نفسه بلزوم أخلاق  
من ذكرت والله موفقنا قيل نعم ان شاء الله تعالى .

---

(١) رواه ابن المبارك في كتاب الزهد ص ٥٢٦ ورواه الأجرى  
في كتابه الآخر «الشریعة» في باب ذم الجدل والخصومات في  
الدين بنفس السند والمتن وعنده «كلم به أيوب وهو في  
حال بلائه قال وهب»

## باب ذكر سؤال الله لأهل العلم

### عن علمهم ماذا عملوا فيه

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد  
اليمانى في المسجد الحرام أخبرنا صامت بن معاذ أخبرنا  
عبد الحميد عن سفيان الثوري عن صفوان بن سليم عن  
عدي بن عدي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمي عبد  
يوم القيامة حتى يسئل عن أربع إحصال عن عمره  
فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين  
أكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه<sup>(١)</sup>، أخبرنا  
أبو بكر أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي أخبرنا

---

(١) رواه الخطيب في كتابه (اقتضاء العلم العمل) من طريق  
المفضل بن محمد الجندی شيخ الأجرى بسنده هذا وعنده  
(عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد)

أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا أخبرنا الأسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ماذا عمل فيه وذكر باقي الحديث (١) » أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا محمد بن بكار القيسي أخبرنا أبو محصن حصين بن نمير عن حسين بن قيس عن

---

(١) رواه الدارمي في باب من كره الشهرة والمعرفة من (سننه) قال : أخبرنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ورواه الخطيب في (اقتضاء العلم العمل) من طريق محمد بن اسحاق الصفاني قال انا الأسود بن عامر فساقه بسنده ومثنه وسعيد بن عبد الله بن جريج راوى هذا الحديث قال أبو حاتم مجهول ولكن ذكره ابن حبان في الثقات وصحح له الترمذي كما في تهذيب التهذيب للحافظ بن حجر قلت - القائل اسماعيل الأنصاري روى الترمذي حديثه هذا من طريق الأعمش عنه عن أبي برزة في باب القيامة وهو من أبواب صفة القيامة ثم قال « هذا حديث حسن صحيح وسعيد بن عبد الله بن جريج هو بصرى وهو مولى أبي برزة وأبو برزة اسمه فضلة بن عبيد » ٥٠١ هـ

عطاء عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس خصال عن عمرك فيما أفيت وعن شبابك فيما أبليت وعن مالك من أين اكتسبت وفيما أنفقت وما عملت فيما علمت (١) » أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا قتيبة بن سعيد وشيبان بن فروخ قالوا أخبرنا أبو عوانة أخبرنا هلال بن أبي حميد وقال قتيبة عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم قال سمعت ابن مسعود في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة بدأ باليمين قبل أن يحدثنا فقال والله ما منكم من أحد إلا وإن ربه سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة

(١) رواه أبو يعلى عن محمد بن بكار شيخ الفريابي بسنده المذكور هنا كما أوضحه ابن كثير في (باب ذكر أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة) من (النهاية) وعنده (عن إبراهيم عن ابن مسعود ورواه الترمذي في جامعه في باب في القيامة عن حميد بن مسعدة عن حصين بن نمير أبي محصن عن حسين بن قيس الرحبي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الترمذي « هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من حديث الحسين بن قيس وحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه وفي الباب عن أبي برزة وأبي سعيد ٥٠ هـ

البدر ثم يقول يا ابن آدم ما غرك بي ثلاث مرار ماذا  
أجبت المرسلين كيف عملت فيما علمت (١) . أخبرنا  
أبو بكر أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد أخبرنا الحسين  
ابن الحسن المروزي أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا  
سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال قال أبو  
الدرداء ان أخوف ما أخاف اذا وقفت على الحساب أن  
يقال قد علمت فماذا عملت فيما علمت (٢) . أخبرنا أبو  
بكر أخبرنا أبو بكر بن أبي داود أخبرنا بن دار محمد  
ابن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن  
صالح عن حبيب بن عبيد قال قال أبو الدرداء لا تكون

---

(١) رواه الامام أحمد في كتاب الزهد عن عبد الرحمن عن ابي  
عوانة عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم قال سمعت ابن  
مسعود ورواه ابن عبد البر في باب ما جاء في مساءلة الله  
عز وجل العلماء يوم القيامة عما عملوا فيما علموا من طريق  
ابن المبارك عن شريك بن عبد الله عن هلال يعني الوزان عن  
عبد الله بن عكيم .

(٢) رواه ابن المبارك في باب التحضيض على طاعة الله عز وجل  
من (كتاب الزهد) وأخرجه أبو نعيم في ترجمة ابي الدرداء  
من طريق ابي عبد الرحمن المقرئ عن سليمان بن المغيرة  
عن حميد بن هلال قال قال ابو الدرداء فذكره



عالمًا حتى تكون بالعلم عاملاً (١) . أخبرنا أبو بكر  
أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي أخبرنا حسن الزعفراني  
أخبرنا محمد بن يزيد بن خنيس أخبرنا عمرو بن  
قيس حدثني عطاء قال كان فتى يختلف إلى أم  
المؤمنين فيسألها وتحدثه فجاء ذات يوم يسألها فقالت  
يا بني هل عملت بما سمعت فقال لا والله يا أمه قالت  
يا بني ففيم تستكثر من حجج الله علينا وعليك (٢)  
أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن  
عبد الحميد الواسطي أخبرنا زهير بن محمد أخبرنا  
عبيد الله بن موسى عن جعفر بن برقان عن ميمون بن  
مهران أن أبا الدرداء قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل

---

(١) رواه أبو نعيم في ترجمة أبي الدرداء من (الحلية) من طريق  
ابن وهب عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن  
أبي الدرداء بلفظ (لا تكون تقيا حتى تكون عالمًا ولا تكون  
بالعلم جميلاً حتى تكون به عاملاً)

(٢) رواه الخطيب في كتابه «اقتضاء العلم العمل» من طريق  
جعفر بن محمد الصندلي شيخ الأجرى بهذا السند .

للذى يعلم ولا يعمل سبع مرات (١) . قال محمد بن  
الحسين من تدبر هذا أشفق من علمه أن يكون عليه  
لا له فاذا أشفق مقت نفسه وبان بأخلاقه الشريفة التى  
تقدم ذكرنا لها والله الموفق لنا ولكم الى الرشاد من  
القول والعمل

---

(١) أخرجه الخطيب فى كتابه «اقتضاء العلم العمل» من طريق  
عبدالله بن داود الخريبي عن جعفر بن برقان عن ميمون  
ابن مهران قال قال أبو الدرداء فذكره وكذلك أخرجه  
عبد البر فى «جامع بيان العلم وفضله» فى «باب جامع القول  
فى العمل بالعلم» من طريق عبدالله بن داود الخريبي به  
ورواه أبو نعيم فى ترجمة أبى الدرداء من الحلية من طريق  
الحميدى عن سفيان عن جعفر بن برقان به .

بسم الله الرحمن الرحيم

## كتاب اخلاق العالم الجاهل المفتن بعلمه

قال محمد بن الحسين قد تقدمت الأخبار عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته رضى الله  
عنهم وعن أئمة المسلمين رحمهم الله بصفة علماء في  
الظاهر لم ينفعهم الله بالعلم ممن طلبه للفخر والرياء  
والجدل والمراءاة وتأكل به الاغنياء وجالس به الملوك وأبناء  
الملوك لينال به الدنيا فهو ينسب نفسه الى أنه من العلماء  
وأخلاقه أخلاق أهل الجهل والجفاء فتنة لكل مفتون  
لسانه لسان العلماء وعمله عمل السفهاء • فان قال قائل  
فاذكر الأخبار في ذلك لنحذر ما حذرتنا قيل نعم  
ان شاء الله

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر قاسم بن زكريا  
أخبرنا المطرز أخبرنا أبو الحسن رجاء بن محمد أخبرنا  
محمد بن عباد الهنائي أخبرنا علي بن المبارك عن أبوب  
السختياني عن خالد بن دريك عن ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيُغَيِّرَ  
اللَّهُ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ »<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد عبدالله بسن  
صالح أخبرنا الحسن بن علي الحلواني أخبرنا سعيد بن  
أبي مریم أخبرنا يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن أبي  
الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « لَا تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ وَلَا  
لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ وَلَا لِتَجْتَرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ فَن

---

(١) رواه الترمذی فی باب ما جاء فیمن یطلب بعلمه الدنیا من  
جامعه عن علی بن نصر بن علی عن محمد بن عباد بسنده  
المذكور هنا ثم قال الترمذی « هذا حدیث حسن غریب لا  
نعرفه من حدیث أيوب الا من هذا الوجه » قال « وفي الباب  
عن جابر » ١٠ هـ ورواه ابن ماجه فی « باب الانتفاع بالعلم  
والعمل به » من سننه عن زید بن أخزم وأبی بدر عباد  
ابن الولید عن محمد بن عباد الهنائي بسنده المذكور .

فَعَلَ ذَلِكَ فَالْتَّارُ النَّارُ » (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين  
ابن حرب القاضي أخبرنا أبو الاسعث أحمد بن المقدام  
أخبرنا أمية بن خالد أخبرنا اسحق بن يحيى بن طلحة  
ابن عبيد الله حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ  
طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ وَيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ

(١) رواه الخطيب في (باب اخلاص النية) من كتابه (الفقيه والمتفقه) عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن الأجرى بهذا السند ورواه ابن عبد البر في باب ذم الفاجر من العلماء وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا من طريق محمد ابن وضاح وأبي الأحوص محمد بن الهيثم عن سعيد ابن أبي مريم ثم قال ابن عبد البر (وهذا الوعيد لمن لم يرد بعلمه شيئاً من الخير والله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ورواه ابن ماجه في «باب الانتفاع بالعلم والعمل به» عن محمد بن يحيى عن ابن أبي مريم بسنده والى ابن ماجه عزرا ابن مفلح في (الآداب الشرعية) هذا الحديث ثم قال (انفرد به ابن ماجه عن الكتب الستة فرواه عن محمد بن يحيى عن سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن أبي الزبيد عن جابر ومروان عن أن قال (ويحيى بن أيوب هو الغافقي وهو وان كان من رجال الصحيحين فقد تكلم فيه أحمد وأبو حاتم والدارقطني وابن القطان وغيرهم وذكر جماعة هذا الخبر من مناهجه) ١٠١ هـ ونقل الزبيدي في (اتحاف السادة المتقين عن الحافظ العراقي انه قال في هذا الحديث (اسناده على شرط مسلم)

وَيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ»<sup>(١)</sup>  
 أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد  
 البرذعي في المسجد الحرام . أخبرنا يونس بن عبد  
 الأعلى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يحيى بن سلام  
 عن عثمان بن مقسم عن سعيد المقبري عن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله ﷺ « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ » (٢)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر بن أبي داود  
 أخبرنا أيوب بن محمد الوزان أخبرنا غسان يعني ابن

---

(١) روى الترمذي هذا الحديث عن أبي الأشعث أحمد بن  
 المقدام العجلي البصري عن أمية بن خالد عن اسحاق بن  
 يحيى بن طلحة عن ابن كعب بن مالك عن أبيه وقال هذا حديث  
 غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه واسحاق بن يحيى بن طلحة ليس  
 بذاك القوي عندهم تكلم فيه من قبل حفظه ونقل ذلك عن  
 الترمذي ابن مفلح في الآداب الشرعية ج ٢ ص ٤٢

(٢) رواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) باب ذكر  
 استعاذة رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع  
 وسؤاله العلم النافع من طريق سحنون عن ابن وهب بسنده  
 المذكور هنا ثم قال ابن عبد البر (هو حديث انفرد به عثمان  
 البزي لم يرفعه غيره وهو ضعيف الحديث معتزلي المذهب  
 ليس حديثه بشيء) ٥١ هـ

عبيد عن عثمان البزى عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى  
عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالَمٌ  
لَمْ يَنْفَعَهُ عِلْمُهُ »

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أحمد بن يحيى الحلوانى  
أخبرنا عبدالله بن الصادق أخبرنا يوسف بن عطية عن  
ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِبَادٌ جُهَالٌ وَعُلَمَاءٌ  
فُسَاقٌ » (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد

(١) رواه أبو نعيم في ترجمة ثابت السناني من (الحلية) من طريق  
ابى الفضل الواسطى عن يوسف بن عطية عن ثابت عن  
انس عن النبى صلى الله عليه وسلم وعند ابى نعيم (وقراء  
فسقة) ثم قال ابو نعيم (هذا حديث غريب من حديث ثابت  
في حديثه نكارة) ١٠ هـ ورواه الحاكم في كتاب الرقاق من  
لم نكتبه الا من حديث يوسف بن عطية وهو قاض بصرى  
(المستدرک) من طريق محمد بن مقاتل المروزى انه قال ثنا  
يوسف بن عطية وكان من أهل السنة عن ثابت عن انس  
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة) وتعقبه  
الذهبي (في تلخيص المستدرک) بقوله (قلت يوسف هالك)  
١٠ هـ

الفريابي أخبرنا محمد بن الحسن البلخي أخبرنا عبد الله  
ابن المبارك أخبرنا سفيان الثوري قال يقال تعوذوا بالله  
من فتنه العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر فان فتنتهما  
فتنة لكل مفتون (١) أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي  
أخبرنا هشام بن عمار أخبرنا صدقة بن خالد أخبرنا  
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت مكحولاً  
يقول انه لا يأتي على الناس ما يوعدون حتى يكون  
عالمهم فيهم أنتن من جيفة حمار (٢) • أخبرنا أبو بكر  
أخبرنا الفريابي أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد  
أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول كان يقال ويل

---

(١) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» في «باب  
ذم الفاجر من العلماء وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا من  
طريق محمد بن مقاتل عن ابن المبارك قال كان يقال  
«تعوذوا» فذكره وهو في زوائد نعيم بن حماد على ما رواه  
المروزي في كتاب الزهد لابن المبارك من كلام سفيان كما  
هنا •

(٢) رواه أبو نعيم في ترجمة مكحول الشامي من (الحلية) عن  
الأجري بسنده هذا ومثله •



للمتفقهين لغير العبادة والمستحلين الحرمات بالشبهات (١)  
أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد  
ابن صاعد أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي أخبرنا  
عبد الله بن المبارك أخبرنا بكار عن عبد الله قال سمعت  
وهب بن منبه يقول قال الله عز وجل فيما يعاتب به  
أحبار بني إسرائيل « تَفَقَّهُوْنَ لِغَيْرِ الدِّينِ وَتَعَلَّمُوْنَ  
لِغَيْرِ الْعَمَلِ وَتَبْتَاعُوْنَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ تَلْبَسُوْنَ  
جُلُودَ الضَّالِّينَ وَتُخْفُونَ أَنْفُسَ الذَّائِبِ وَتَتَّقُونَ  
الْقَذَائِمَ شَرَابِكُمْ وَتَبْتَاعُونَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مِنَ الْحَرَائِمِ  
وَتُثَقِّلُونَ الدِّينَ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ تُطِيلُونَ  
الصَّلَاةَ وَتُبَيِّضُونَ الثِّيَابَ تَنْتَقِصُونَ مَالَ الْيَتِيمِ  
وَالْأَرْمَلَةِ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لَا أَضْرِبَنَّكُمْ بِفِتْنَةٍ يَضِلُّ  
فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ ، (٢) .

(١) رواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل من طريق أبي  
العباس محمد بن يعقوب الأصم عن العباس بن الوليد  
ابن مزيد البيروتي ورواه في باب اخلاص النية من الفقيه  
والمتفقه من طريق الفريابي شيخ الأجرى بسنده هذا .  
(٢) رواه الخطيب في باب ذم التفقه لغير العبادة من كتابه =

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي أخبرنا  
الفضل بن زياد قال سمعت الفضيل يقول انما هما  
عالمان عالم دنيا وعالم آخرة فعالم الدنيا علمه منشور  
وعالم الآخرة علمه مستور فاتبعوا عالم الآخرة واحذروا  
عالم الدنيا لا يصدنكم بسكره ثم تلا هذه الآية « ان  
كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس  
بالباطل ويصدون عن سبيل الله » الأحبار العلماء  
والرهبان العباد ثم قال لكثير من علمائكم زيه أشبه  
بزى كسرى وقصر منه بمحمد صلى الله عليه وسلم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يضع لبنة على لبنة ولا  
قصة على قصة ولكن رفع له علم فشمروا اليه . وقال  
الفضيل العلماء كثير والحكماء قليل وانما يراد من العلم  
الحكمة فمن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (١) قال

= ( اقتضاء العلم العمل ورواه أبو نعيم في ترجمة وهب بن  
منبه من الحلية من طريق علي بن اسحاق عن حسين المروزي  
عن ابن المبارك وهو في باب ذم الرياء والعجب من كتاب  
الزهد لابن المبارك

(١) روى أبو نعيم في ترجمة الفضيل بن عياض من (الحلية)  
كلام الفضيل هذا بطوله من قوله (انما هما عالمان) الى  
قوله خيرا كثيرا رواه بسند آخر قال حدثنا محمد بن -

محمد بن الحسين قول الفضيل والله أعلم الفقهاء كثير  
والحكماء قليل يعنى قليل من العلماء من صان علمه عن  
الدنيا وطلب به الآخرة والكثير من العلماء قد افتن  
بعلمه والحكماء قليل كأنه يقول ما أعز من طلب  
بعلمه الآخرة . أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس  
أحمد بن سهل أخبرنا بشر بن الوليد أخبرنا فليح بن  
سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد  
ابن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ  
لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ  
الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . » أخبرنا أبو بكرنا أبو محمد يحيى

= ابراهيم ثنا أبو يعلى ثنا عبد الصمد قال سمعت الفضيل  
يقول (انما هما عالمان ) فساقه بكماله .  
(١) رواه الخطيب في (باب اخلاص النية) من كتاب «الفتاوى  
والمتفق» عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن الأجرى  
بهذا السند ورواه أبو داود في «باب طلب العلم لغير الله»  
من سننه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سريج  
ابن النعمان عن فليح بن سليمان بسنده المذكور هنا ورواه  
ابن ماجه في «باب الانتفاع بالعلم والعمل به» من سننه عن  
أبي بكر بن أبي شيبة عن يونس بن محمد وسريج بن النعمان  
عن فليح به ورواه ابن عبد البر في «باب ذم الفاجر من العلم» ودم طبع المع =

ابن محمد بن صاعد أخبرنا شعيب بن أيوب أخبرنا  
عبدالله بن نمير أخبرنا معاوية النصرى عن الضحاك  
عن الأسود بن يزيد قال قال غير شعيب وعلقمة ولم أر  
شعيبا ذكر علقمة قال قال عبدالله بن مسعود لو أن أهل  
العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهلهم سادوا به أهل  
زمانهم ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم  
فهانوا على أهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم  
يقول « مَنْ جَعَلَ أَهْمُومَ هَمًّا وَاحِدًا هَمَّ آخِرَتِهِ كَفَاهُ  
اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ هُمُومُ أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ  
يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَّتَيْهَا هَلَكَ » (١) أخبرنا أبو بكر

= للمباهاة والدنيا « من جامع بيان العلم وفضله » من طريق  
سعيد بن منصور عن فليح به .

(١) رواه ابن ماجه في باب الانتفاع بالعلم والعمل به عن علي  
ابن محمد والحسين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن نمير  
عن معاوية النصرى عن نهشل عن الضحاك عن الأسود  
ابن يزيد عن عبدالله بن مسعود ثم قال ابن ماجه قال ابو  
الحسن ثنا حازم بن يحيى حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة  
ومحمد بن عبد الله بن نمير قالوا . ثنا ابن نمير عن معاوية  
النصرى وكان ثقة ثم ذكر الحديث بإسناده وقد اعله ابن  
مفلح في فصل في طلب العلم من الآداب الشرعية اعله بنهشل  
قال فيه هو كذاب متروك عندهم

أخبرنا عمر بن أيوب السقطي أخبرنا الحسن بن حماد  
الكوفي أخبرنا أبو أسامة عن عيسى بن سنان قال  
سمعت وهب بن منبه يقول لعطاء الخراساني إن  
العلماء قبلنا استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم فكانوا  
لا يلتفتون إلى دنياهم فكان أهل الدنيا يذلونهم دنياهم  
رغبة في علمهم فأصبح أهل العلم منا اليوم يذلون  
لأهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم فأصبح أهل الدنيا  
قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم  
فاياك وأبواب السلاطين فإن عند أبوابهم فتناً كمبارك  
الابل لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك  
مثله (١)

قال محمد بن الحسين فإذا كان يخاف على  
العلماء في ذلك الزمان أن تفتنهم الدنيا فما ظنك به في  
زماننا هذا؟ الله المستعان ما أعظم ما قد حل بالعلماء من  
الفتن وهم عنه في غفلة . أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو

---

(١) رواه أبو نعيم في ترجمة وهب بن منبه من ( الحلية ) عن  
الآجري .

القاسم عبد الله بن محمد العطشي أخبرنا علي بن حرب الطائي أخبرنا سعيد بن عامر عن هشام صاحب الدستوائي قال قرأت في كتاب بلغني أن من كلام عيسى بن مريم عليه السلام كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه واحتقر منزلته وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته وكيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضاه وليس يرضى شيئاً أصابه كيف يكون من أهل العلم من مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه وكيف يكون من أهل العلم من دنياه أثر عنده من آخرته وهو في دنياه أفضل رغبة وكيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليحدث به ولا يطلبه ليعمل به (١) •

---

(١) رواه الدارمي في «باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله» من مسنده أطول من هذا قال «أخبرنا سعيد بن عامر عن هشام صاحب الدستوائي قال قرأت في كتاب بلغني أنه من كلام عيسى : تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل وأنكم علماء السوء الأجر نأخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل أن يطلب عمله وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه الله ينهاكم عن الخطايا كما أمركم =

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي  
أخبرنا الفضل بن زياد أخبرنا عبد الصمد بن يزيد قال  
سمعت الفضيل بن عياض يقول ان الله عز وجل يحب  
العالم المتواضع ويغض العالم الجبار ومن تواضع لله  
ورثه الله الحكمة (١)

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي  
أخبرنا زهير بن محمد أخبرنا هذبة أخبرنا حزم قال  
سمعت مالك بن دينار يقول انكم في زمان أشهب  
لا يبصر زمانكم الا البصير انكم في زمان نفخاتهم قد  
انتفخت السنتهم في افواههم وطلبوا الدنيا بعمل  
الآخرة فاحذروهم على أنفسكم لا يوقعوكم في

= بالصلاة والصيام كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه  
واحتقر منزلته وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته .  
كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له فليس  
يرضى شيئاً أصابه كيف يكون من أهل العلم من دنياه أثر  
عنده من آخرته وهو في الدنيا أفضل رغبة كيف يكون من  
أهل العلم من مصيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره  
أشهى اليه أو قال أحب اليه مما ينفعه كيف يكون من أهل  
العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به»  
(١) رواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) في باب استعماله التواضع  
ولين الجانب ولطف الكلام عن علي بن احمد بن عمر  
المقريء عن الأجرى بسنده هذا ومثله .

شبهكاتهم يا عالم أنت عالم تأكل بعلمك يا عالم أنت عالم  
تفخر بعلمك يا عالم أنت عالم تكاثر بعلمك يا عالم أنت  
عالم تستطيل بعلمك لو كان هذا العلم طلبته لله لرئى  
ذلك فيك وفي علمك (١) .

قال محمد بن الحسين . فان قال قائل فصف لنا  
اخلاق هؤلاء العلماء الذين علمهم حجة عليهم حتى اذا  
رأينا من يشار اليه بالعلم اعتبرنا ما ظهر من اخلاقهم  
فاذا رأينا أخلاقا لا تحسن بأهل العلم اجتنبناهم وعلمنا  
ان ما استبطنوه من دناءة الاخلاق اقبح مما ظهر وعلمنا  
انه فتنة فاجتنبناهم لئلا نفتتن كما افتنوا والله موفقنا  
للرشاد . قيل له نعم سنذكر من اخلاقهم ما اذا سمعها

---

(١) روى أبو نعيم في ترجمة مالك بن دينار من الحلية من طريق  
الآجرى بسنده المذكور هذا آخر اثر مالك بن دينار هذا  
بلفظ ( يا عالم أنت عالم تأكل بعلمك وتفخر بعلمك لو  
كان هذا العلم طلبته لله تعالى لرؤى فيك وفي عملك )  
وأخرج اوله في موضع آخر من ترجمة مالك بن دينار من  
غير طريق الآجرى قال حدثنا الحسين ابن محمد بن العباس  
الفقيه الأيلي قال ثنا أحمد بن محمد الدلال قال ثنا أبو  
حاتم قال ثنا هذبة قال ثنا حزم قال سمعت مالك بن دينار  
يقول انكم في زمان اشهب لا يبصر زمانكم الا البصير  
فساقه الى قوله ( في شبهكاتهم ) ولفظه ( في شباكهم ) .



من ينسب الى العلم رجع الى نفسه فتصفح أمره فان كان فيه خلق من تلك الاخلاق المكروهة المذمومة استغفر الله وأسرع الرجعة عنها الى اخلاق هي أولى بالعلم مما يقربهم الى الله عز وجل وتجافي عن الأخلاق التي تباعدهم عن الله . فمن صفته في طلبه للعلم يطلب العلم بالسهو والغفلة وانما يطلب من العلم ما أسرع اليه هواه . فان قال كيف ليس مراده في طلب العلم أنه فرض عليه ليتعلم كيف يعبد الله فيما يعبد من أداء فرائضه واجتناب محارمه انما مراده في طلبه يكسر التعرف أنه من طلاب العلم وليكون عنده فاذا كان عنده هذب نفسه وكم علم اذا سمعه أو حفظه شرف به عند المخلوقين سارع اليه وخف في طلبه وكل علم وجب عليه فيما بينه وبين ربه عز وجل ان يعلمه فيعمل به ثقل عليه طلبه فتركه على بصيرة منه مع شدة فقره اليه يثقل عليه أن يفوته سماعا لعلم قد أراده حتى يلزم نفسه بالاجتهاد في سماعه فاذا سمعه هان عليه

ترك العمل به فلم يلزمها ما وجب عليه من العمل به كما  
الزمها السماع فهذه غفلة عظيمة ان فاته سماع شيء  
من العلم أحزنه ذلك وأسف على فوته كل ذلك بغير  
تمييز منه وكان الاولى به ان يحزن على علم قد سمعه  
فوجبت عليه به الحجة فلم يعمل به ذلك كان اولى به  
أن يحزن عليه ويتأسف ويتفقه للرياء ويحتاج للمراء مناظرته  
في العلم تكسبه المأثم مراده في مناظرته ان يعرف  
بالبلاغة ومراده أن يخطئ مناظره ان أصاب مناظره  
الحق ساء ذلك فهو دائم يسره ما يسر الشيطان  
ويكره ما يحب الرحمن يتعجب ممن لا ينصف في  
المناظرة وهو يجور في المحاجة يحتج على خطئه وهو  
يعرفه ولا يقربه خوفا ان يذم على خطئه يرخص في  
الفتوى لمن أحب ويشدد على من لا هوى له فيه يذم  
بعض الرأي فان احتاج الحكم والفتيا لمن أحب دله عليه  
وعمل به من تعلم منه علما فهمته فيه منافع الدنيا فان  
عاد عليه خف عليه تعليمه وان كان ممن لا منفعة له فيه

للدنيا وانما منفعتة الآخرة ثقل عليه يرجو ثواب علم  
ما لم يعمل به ولا يخاف سوء عاقبة المسألة عن تخلف  
العمل به يرجو ثواب الله على بفضه من ظن به السوء  
من المستورين ولا يخاف مقت الله على مداهنته  
للمهتوكين ينطق بالحكمة فيظن أنه من أهلها  
ولا يخاف عظم الحجة عليه لتركه استعمالها ان علم  
ازداد مباحاة وتصنعا وان احتاج الى معرفة علم تركه  
أنفا ان كثر العلماء في عصره فذكروا بالعلم احب أن  
يذكر معهم ان سئل العلماء عن مسألة فلم يسأل هو احب  
أن يسأل كما سئل غيره و كان أولى به أن يحمد ربه اذا  
لم يسأل واذا كان غيره قد كفاه أن بلغه أن أحدا من  
العلماء اخطأ وأصاب هو فرح بخطأ غيره و كان حكمه  
أن يسوءه ذلك ان مات احد من العلماء سره موته  
ليحتاج الناس الى علمه ان سئل عما لا يعلم انف ان  
يقول لا اعلم حتى يتكلف ما لا يسمعه في الجواب ان علم  
أن غيره أنفع للمسلمين منه كره حياته ولم يرشد الناس

اليه ان علم أنه قال قولاً فتوبع عليه وصارت له به رتبة  
عند من جهله ثم علم انه اخطأ انف ان يرجع عن  
خطئه فيثبت بنصر الخطأ لئلا تسقط رتبته عند المخلوقين  
يتواضع بعلمه للملوك وأبناء الدنيا لينال حظه منهم  
بتأويل يقيمه ويتكبر على من لا دنيا له من المستورين  
والفقراء فيحرمهم علمه بتأويل يقيمه ويعد نفسه في  
العلماء وأعماله اعمال السفهاء قدفتنه حب الدنيا والثناء  
والشرف والمنزلة عند أهل الدنيا يتجمل بالعلم كما  
تتجمل بالعلم كما تتجمل بالحلة الحسنة للدنيا  
ولا يجمل علمه بالعمل به .

قال محمد بن الحسين : من تدبر هذه الخصال  
فعرف ان فيه بعض ما ذكرنا وجب عليه أن يستحي من  
الله وان يسرع الرجوع الى الحق وسأذكر من الآثار  
بعض ما ذكرت ليتأدب به العالم ان شاء الله فأما قولنا  
يتجمل بالعلم ولا يجمل العلم بعمله .

حدثنا أبو بكر حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن

صاعد حدثنا الحسين بن الحسن المروزي حدثنا ابن  
المبارك حدثنا حريز بن عثمان عن حبيب بن عبيد قال :  
تعلموا العلم واعتقلوه وانتفعوا به ولا تعلموه لتجملوا به  
انه يوشك ان طال بك العمر ان تتجمل بالعلم كما  
يتجمل الرجل بثوبه (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد  
ابن عبد الحميد الواسطي أخبرنا زهير بن محمد  
أخبرنا علي بن قادم أخبرنا سفيان عن ليث قال قال  
طاوس ما تعلمت فتعلم لنفسك فان الامانة والصدق  
قد ذهبا من الناس (٢) .

---

(١) اثر حبيب بن عبيد هذا ورد في كتاب الزهد لابن المبارك  
ص ٤٧٤ وص ٥٠٥ ورواه الدارمي في مسنده في باب  
التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله قال اخبرنا عبيد الله بن  
عبد المجيد حدثنا حريز عن حبيب بن عبيد قال (كان يقال  
تعلموا العلم) فذكره « كما يتجمل ذو البزة ببزته » ورواه  
الخطيب في ( اقتضاء العلم العمل ) من طريق يحيى بن محمد  
ابن صاعد شيخ الآجري بسنده المذكور في ( اخلاق العلماء )  
ومتنه ورواه أبو نعيم في ترجمة حبيب بن عبيد من طريق  
الأمام أحمد بن حنبل عن أبي المغيرة عن حريز بن عثمان  
عن حبيب بن عبيد وعنده ( ببزته ) بدل ( بثوبه ) .  
(٢) رواه أبو نعيم في ترجمة طاوس من الحلية من طريق الآجري  
بسنده هذا ورواه ابن عبد البر في ( جامع بيان العلم وفضله ) =

قال محمد بن الحسين وأما من كان يكره ان  
يفتى اذا علم ان غيره يكفيه .

فحدثنا جعفر بن محمد الصندلي أخبرنا الحسين بن  
محمد الزعفراني أخبرنا شبابة بن سوار أخبرنا شعبة عن  
عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال  
أدركت عشرين ومائة من أصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم من الأنصار اذا سئل احدهم عن الشيء  
احب ان يكفيه صاحبه .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر أيضا أخبرنا محمد  
ابن المثني قال سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت  
المعافي بن عمران يذكر عن سفيان قال أدركت الفقهاء

---

= من طريق الصاغانى عن على بن قادم عن سفيان عن ليث  
ورواه الدارمى في باب من كره الشهرة والمعرفة من مسنده  
عن محمد بن يوسف عن سفيان عن ليث بلفظ (قال لى  
طاوس ما تعلمته فتعلم لنفسك فان الناس قد ذهب من  
الأمانات ) وقد وقع في طبعة دار نشر الثقافة بالأسكندرية  
ص ٥٥ . أثر قوله هنا ( قد ذهب من الناس ) زيادة نصها  
( لا حول ولا قوة الا بالله فاذا كان ذلك كذلك في ذلك  
الزمان فما نقوله نحن في زماننا هذا ) .

وهم يكرهون أن يجيبوا في المسائل والفتيا  
ولا يفتوا حتى لا يجدوا بدا من أن يفتوا . وقال  
المعافي سألت سفيان فقال أدركت الناس ممن أدركت  
من العلماء والفقهاء وهم يترادون المسائل يكرهون أن  
يجيبوا فيها فإذا عفا عنها كان ذلك أحب إليهم (١)  
أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل  
الاشناني أخبرنا الحسن بن الأسود العجلي أخبرنا يحيى  
ابن آدم أخبرنا حماد بن شعيب عن حجاج عن عمير بن  
سعيد قال سألت علقمة عن مسألة فقال ائت عبيدة  
فأسأله فأتيت عبيدة فقال ائت علقمة فقلت علقمة أرسلني  
إليك فقال ائت مسروقا فأسأله فأتيت مسروقا فسالته  
فقال ائت علقمة فأسأله فقلت علقمة أرسلني إلى عبيدة  
وعبيدة أرسلني إليك فقال ائت عبد الرحمن بن أبي  
ليلي فأتيت عبد الرحمن بن أبي ليلي فسالته فكرهه ثم

---

(١) رواه الخطيب في باب القول في السؤال عن الحادثة والكلام  
فيها قبل وقوعها من كتاب (الفقيه والمتفقه) عن علي بن  
أحمد بن عمر المقرئ عن الأجرى .

رجعت الى علقمة فأخبرته قال كان يقال أجراً الفوم على  
الفتيا ادناهم علما (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي  
أنبانا محمد بن المثني قال سمعت بشرا قال قال سفيان  
من أحب أن يسأل فليس بأهل أن يسأل (٢) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد  
الحميد الواسطي أخبرنا زهير بن محمد أخبرنا سعيد  
ابن سليمان أخبرنا محمد بن طلحة بن مصرف عن أبي  
حمزة قال قال لي ابراهيم والله يا أبا حمزة لقد تكلمت  
ولو أجد بدا ما تكلمت وان زمانا أكون فيه فقيه أهل  
الكوفة لزمان سوء (٣) وأما من كان اذا سئل عن الأمر

---

(١) رواه الخطيب في (باب القول في السؤال عن الحادثة والكلام  
فيها قبل وقوعها) من كتاب (الفقيه والمتفقه) عن علي بن  
أحمد بن عمر المقرئ عن الأجرى بسنده ومتمنه .

(٢) رواه الخطيب في باب الزجر عن التسرع في الفتوى من  
(الفقيه والمتفقه) عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن  
الأجرى .

(٣) رواه أبو نعيم في ترجمة ابراهيم النخعي من (الحلية)  
من طريق محمد بن بكار بن الريان عن محمد بن طلحة  
عن ميمون أبي حمزة ورواه الخطيب في باب آداب  
المستفتى من (الفقيه والمتفقه) من طريق زيد بن الحباب  
عن محمد بن طلحة بسنده المذكور .



سأل هل كان فان قيل كان افتى فيه وان قيل لم يكن  
لم يفت فيه كل ذلك اشفاقا من الفتيا .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو شعيب عبد الله بن  
الحسن الحراني أخبرنا داود بن عمر وأخبرنا عبد  
الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن  
ثابت قال اذا سئل عن شيء قال هل وقع فان قالوا له لم  
يقع لم يخبرهم وان قالوا قد وقع أخبرهم (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر عبد الله بن  
عبد الحميد الواسطي أخبرنا زهير أخبرنا أبو نعيم  
أخبرنا موسى بن علي قال سمعت أبي قال كان الرجل  
يأتي زيد بن ثابت فيسأله عن الامر فيقول الله انزل

---

(١) رواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) باب ذم  
القول في دين الله بالرأي والظن والقياس على غير أصل من  
طريق ابن وهب قال انبأنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه  
عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه أنه كان لا يقول برأيه في  
شيء يسأل عنه حتى يقول انزل ام لا فان لم يكن نزل لم  
يقول فيه وان يكن وقع تكلم فيه قال وكان اذا سئل عن  
عن مسألة يقول أوقعت فيقال له يا أبا سعيد ما وقعت  
ولكننا نعدّها فيقول دعوها فان كانت وقعت أخبرهم

هذا فان قال والله لقد نزل هذا افتاه وان لم يحلف  
تركه (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا ابن عبد الحميد الواسطي  
أيضا أخبرنا زهير أخبرنا شريح بن النعمان أخبرنا أبو  
عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق قال كنت  
أمشي مع أبي بن كعب فقال له رجل يا عماه كذا وكذا  
فقال يا ابن اخي أكان هذا قال لا قال فاعفنا حتى  
يكون .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا ابن عبد الحميد أخبرنا  
زهير بن محمد بن قمير أخبرنا منصور بن سعيد  
أخبرنا حماد بن زيد أخبرنا الصلت بن راشد قال سألت  
طاوسا عن شيء فانتهرني وقال أكان هذا قلت نعم قال  
الله قلت الله قال اصحابنا اخبرونا عن معاذ بن جبل

---

(١) رواه زهير بن حرب في ( كتاب العلم ) عن عبد الرحمن  
ابن مهدي عن موسى بن علي عن أبيه بلفظ ( كان زيد بن  
ثابت اذا سأل رجل عن شيء قال الله أكان هذا فان قال  
نعم تكلم فيه والا لم يتكلم ) ومن طريق زهير بن حرب ابي  
خيثة هذه رواه الخطيب في كتاب ( الفقيه والمتفقه ) .

انه قال ايها الناس لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله فيذهب  
بكم ههنا وههنا فانكم ان لم تعجلوا بالبلاء قبل نزوله  
لم ينفك المسلمون أن يكون فيهم من اذا سئل سدد أو  
قال وفق (١)

قال محمد بن الحسين وأما ما ذكرنا في  
الاغلوطات وتعقيد المسائل مما ينبغي للعالم أن ينزه  
نفسه عن البحث عنهما مما لم يكن ولعلها لا تكون  
أبدا فيشغلوا نفوسهم بالنظر والجدل والمرء فيهما حتى  
يشتغلوا بها عما هو أولى بهم ويغالط بعضهم بعضا  
ويطلب بعضهم زلل بعض ويسأل بعضهم بعضا هذا  
كله مكروه منهي عنه لا يعود على من أراد هذا منفعة  
في دينه وليس هذا طريق من تقدم من السلف الصالح  
ما كان يطلب بعضهم غلط بعض ولا مرادهم أن  
يخطئ بعضهم بعضا بل كانوا علماء عقلاء يتكلمون  
في العلم مناصحة وقد نفعهم الله بالعلم .

---

(١) رواه الخطيب في كتاب (الفقيه والمتفقه) عن علي بن احمد  
ابن عمر المقرئ عن الأجرى .

أخبرنا أبو بكر الفريابي أخبرنا قتيبة بن سعيد  
أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عامر بن سعد  
ابن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا  
رَجُلٌ سَأَلَ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يُحَرِّمْ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ  
مَسْأَلَتِهِ » (١) .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد  
الجبار الصوفي أبو عبد الله أخبرنا أبو طالب عبد الجبار  
ابن عاصم أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك  
ابن عمير عن وراد مولى الغيرة بن شعبة عن المغيرة  
ابن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن  
قل وقال وكثرة السؤال .

أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي أخبرنا أحمد

(١) روى مسلم هذا الحديث في باب توقيره صلى الله عليه  
وسلم وترك اكثار سؤاله عما لا ضرورة اليه - تبويب  
النووي - من طريق سفيان بن عيينة بسنده هذا وقد قال  
الخطيب في باب القول في السؤال عن الحادثة والكلام فيها  
قبل وقوعها قال بعد أن ذكر هذا الحديث ( وهذا المعنى  
قد ارتفع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا حائل  
ولا مبيح بعده ) آه .

ابن منصور الرمادى أخبرنا أبو النضر يعنى الدمشقى  
أخبرنا يزيد بن ربيعة قال سمعت أبا الاشعث يحدث  
عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
« سَيَكُونُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَتَغَلَطُونَ فُقَهَاءَهُمْ بِعَضَلِ  
الْمَسَائِلِ أَوْلَيْكَ شَرَارُ أُمَّتِي » (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر الصندلى أخبرنا  
الحسن بن محمد الزعفرانى أخبرنا على بن بحر القطان  
أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا الأوزاعى عن عبد الله  
ابن سعد عن الصنابجى عن معاوية بن أبى سفيان أن  
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات قال  
عيسى والأغلوطات ما لا يحتاج اليه من كيف وكيف (٢)

(١) رواه الخطيب في باب القول في السؤال عن الحادثة والكلام  
فيها قبل وقوعها من (كتاب الفقيه والمتفقه) رواه من  
طريق اسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدى عن أبى  
النضر عن يزيد بن ربيعة بهذا السند والمتن .

(٢) رواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) باب القول في السؤال  
عن الحادثة والكلام فيها قبل وقوعها عن على بن أحمد بن  
عمر المقرئ عن الأجرى ورواه ابن عبد البر في باب ذم  
القول في دين الله بالرأى والظن والقياس على غير أصل من  
كتابه (جامع بيان العلم وفضله) رواه من طريق أبى داود  
عن ابراهيم بن موسى الرازى عن عيسى بن يونس عن  
الأوزاعى بسنده المذكور هنا .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد  
البرذعى في المسجد الحرام أخبرنا يونس بن عبد الأعلى  
أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا مسلمة بن علي عن صالح  
عن الحسن قال أن شرار عباد الله قوم يحبون شرار  
المسائل يعملون بها عباد الله .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر بن محمد الصندلى  
أخبرنا الزعفرانى أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن عمران  
ابن جبير عن ربيع بن كثير قال قال علي بن أبي طالب  
يوما سلونى عما شئتم فقال ابن الكواء ما السواد الذى  
في القمر قال قاتلك الله الا سألت عما ينفعك في دنياك  
وأخرتك ذاك محو آية الليل .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر بن محمد الصندلى  
أخبرنا الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله أحمد  
ابن حنبل رحمه الله يقول لرجل ألح عليه في تعقيد  
المسائل فقال أحمد تسأل عن عشرين رجلين سل عن  
الصلاة والزكاة شيئا تنتفع به ونحو هذا ما تقول في

صائم احتلم فقال الرجل لا أدري فقال أبو عبد الله  
ترك ما تنتفع به وتسال عن عشرين رجلين ثم حدثنا  
عن روح عن أشعث عن الحسن في صائم احتلم لاشيء  
عليه .

وحدثنا عن روح عن حبيب بن أبي حبيب عن  
عمرو بن هرم عن جابر بن زيد في صائم احتلم قال  
لا شيء عليه ولكن يعجل الغسل قال محمد بن الحسين  
فلو أدب العلماء أنفسهم وغيرهم بمثل هذه الأخلاق  
التي كان عليها من مضى من أئمة المسلمين انتفعوا بها  
وانتفع بهم غيرهم وبارك الله لهم في كل علمهم  
وصاروا أئمة يهتدى بهم .

وأما الحجة للعالم يسأل عن الشيء لا يعلمه فلا  
يستنكف أن يقول لا أعلم اذا كان لا يعلم وهذا  
طريق أئمة المسلمين من الصحابة ومن بعدهم من أئمة  
المسلمين اتبعوا في ذلك نبيهم صلى الله عليه وسلم لأنه  
كان اذا سئل عن الشيء مما لم يتقدم له فيه علم الوحي

من الله عز وجل فيقول لا أدري وهكذا يجب على كل  
من سئل عن شيء لم يتقدم فيه العلم أن يقول الله أعلم  
به ولا علم لي به ولا يتكلف ما لا يعلمه فهو أعذر له  
عند الله وعند ذوى الألباب .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا عثمان بن أبي  
شيبه أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب  
عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال جاء رجل الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى  
البقاع خير قال لا أدري أو سكت قال فأى البقاع شر  
قال لا أدري أو سكت فأتاه جبريل عليه السلام فسأله  
فقال لا أدري فقال سل ربك قال ما أسأله عن شيء  
وانتفض انتفاضة كاد يصعق منها محمد صلى الله عليه  
وسلم قال فلما صعد جبريل عليه السلام قال الله تعالى  
سألك محمد عن أى البقاع خير قلت لا أدري وسألك  
عن أى البقاع شر قلت لا أدري قال فخبه أن خير



## البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف  
التاجر أخبرنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن عطاء بن  
السائب عن زاذان أبي مسرة قال خرج علينا على بن  
أبي طالب رضى الله عنه يوما وهو يمسح بطنه وهو  
يقول يا بردها على الكبد سئلت عما لا أعلم فقلت  
لا أعلم والله أعلم .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو أحمد أيضا أخبرنا ابن  
أبي عمر أخبرنا سفيان عن الأعمش عن مسلم عن  
مسروق قال قال عبد الله أيها الناس من علم منكم علما  
فليقل به ومن لم يعلم فيقول لا أعلم والله أعلم فان من  
علم المرء أن يقول لما لا يعلم الله أعلم وقد قال الله تعالى

---

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله باب ما يلزم  
العالم اذا سئل عما لا يدريه من وجوه العلم من طريق  
اسحاق بن اسماعيل الطالقاني عن جرير بن عبد الحميد  
بسنده المذكور هنا وليس عنده (أوسكت) ورواه الحاكم في  
كتاب العلم من (المستدرک من طريق اسحاق بن اسماعيل  
المذكور بسنده مع اختلاف يسير في بعض ألفاظ المتن وسكت  
عنه هو والحافظ الذهبي .

( قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ) (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد  
ابن صاعد أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي أخبرنا  
ابن المبارك أخبرنا محمد بن عجلان عن نافع عن ابن  
عمر أنه سئل عن أمر لا يعلمه فقال لا أعلمه (٢)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر الصندلي أخبرنا  
أحمد بن منصور الرمادي أخبرنا محاضر عن الأعمش  
عن عطية قال جاء رجل الى ابن عمر يسأله عن فريضة  
هينة من الصلب فقال لا أدري فقام الرجل فقال له

---

(١) رواه الخطيب في باب ما جاء في الاحجام عن الجواب اذا خفي  
عن المستول وجه الصواب من كتاب (الفقيه والمتفقه) عن  
علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن الآجري بسنده هذا ومثله  
ورواه الدارمي في مسنده عن جعفر بن عون عن الاعمش  
عن مسروق عن عبد الله قال ( من علم ) فساقه .

(٢) رواه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) (باب ما جاء في الاحجام  
عن الجواب اذا خفي عن المستول وجه الصواب ) من طريق  
عبد الله بن عثمان عن ابن المبارك عن ابن عجلان  
عن نافع عن ابن عمر بلفظ انه سئل عن امر فقال لا اعلمه  
ثم قال نعم ما قال ابن عمر سئل عن أمر لا يعلمه فقال لا أعلمه

بعض من عنده الا أخبرت الرجل فقال لا والله  
ما أدري •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا هرون بن يوسف أخبرنا  
ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن يحيى بن سعيد قال  
سئل ابن لعبد الله بن عبد الله بن عمر عن شيء فلم  
يكن عنده جواب فقلت انى لأعظم أن يكون مثلك  
ابن امام هدى يسأل عن شيء لا يكون عندك منه علم  
فقال أعظم والله من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله  
عز وجل أن أقول بغير علم أو أحدث عن غير ثقة •

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد  
الصندلى أخبرنا أحمد بن منصور الرمادى أخبرنا  
عبد الرزاق قال كان مالك يذكر قال كان ابن عباس  
يقول اذا أخطأ العالم أن يقول لا أدري فقد أصيبت

مقاتله (١)

---

(١) رواه الخطيب في باب ما جاء في الأحكام عن الجواب اذا خفى  
عن المسئول وجه الصواب من كتاب (الفقيه والمتفقه) عن  
علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن الأجرى بسنده هذا وقال  
ابن عبد البر في باب ما يلزم العالم اذا سئل عما لا يدريه =

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر الصندلي أخبرنا يعقوب  
ابن بختان قال سمعت أحمد بن حنبل أبا عبد الله رحمه  
الله قال سمعت الشافعي قال سمعت مالكا قال سمعت  
ابن عجلان قال اذا أغفل العالم لا أدري أصيبت  
مقاتله (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا جعفر أخبرنا صالح ابن  
أحمد عن أبيه قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول  
جاء رجل الى مالك بن أنس يسأله عن شيء فقال له  
مالك لا أدري قال الرجل فأذكر عنك أنك لا تدري

---

= من وجوه العلم من جامع بيان العلم وفضله ( قال (ذكر أبو  
داود في تصنيفه لحديث مالك حدثنا عباس العنبري قال  
حدثنا عبد الرزاق قال قال مالك كان ابن عباس يقول اذا  
اخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله .

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله من طريق  
صالح بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثني محمد  
ابن ادريس الشافعي قال سمعت مالك بن أنس قال سمعت  
ابن عجلان يقول اذا اغفل العالم لا ادري اصيبت مقاتله  
ورواه الخطيب في (الفتيه والمتفقه) في باب ما جاء في  
الأحجام عن الجواب اذا خفي عن المستؤل وجه الصواب من  
طريق ابراهيم الحربي عن الإمام أحمد بن حنبل بهذا السند  
الجليل

قال نعم احك عنى أنى لا أدرى (١)

قال محمد بن الحسين : من تخلق بهذه الأخلاق  
كانت أوصافه تلك الأوصاف التى تقدم ذكرنا لها .

---

(١) روه أيضا عبد الله بن أحمد فى مسائله قال سمعت أبى يقول  
وقال عبد الرحمن بن مهدى سأل رجل من أهل المغرب مالك  
ابن أنس عن مسألة فقال لا أدرى فقال يا أبا عبد الله تقول  
لا أدرى ؟ قال نعم فأبلغ من وراءك أنى لا أدرى ( نقله ابن  
القيم فى الجزء الأول من ( اعلام الموقعين ) عن عبد الله بن  
الامام أحمد بن حنبل رحمهم الله

## وصف من نفعهم الله بالعلم

وأما من كانت أوصافه وأخلاقه الأخلاق المذمومة التي ذكرناها لم يلتفت الى هذا واتبع هواه وتعاضل في نفسه وتجبر ولم يؤثر العلم في قلبه أثرا يعود عليه نفعه وكانت أخلاقه في كثير من أموره أخلاق أهل الجفا والغفلة وسأذكر من أخلاقه الجافية إذا تصفح نفسه من خرج عن الأخلاق الشريفة ورضى لنفسه بالأخلاق الدنيئة التي لا تحسن بالعلماء علم انها فيه وشهد على نفسه بذلك لا يمكنه دفع ذلك والله العظيم مطلع على سره . فمن صفته أن يكون أكثر همه معاشه من حيث نهى عنه مخافة الفقر أن ينزل به لا يقنع بما أعطى مستبظا لما لم يجربه المقدور أن يكون شغل الدنيا دائم في قلبه وذكر الآخرة خطرات يطلب الدنيا بالتعب والحرص والنصب ويطلب الآخرة بالتسويق والمنى يذكر الرجاء

عند الذنوب فيطلب نفسه بالمقام عليها ويذكر العجز  
عند الطاعة حين هم بها فينزجر عنها ويظن أنه محسن  
بالله الظن وأنه يوثق به في العفو ولم يضمن له ولا يحسن  
الظن بالله ويثق به في الرزق الذي ضمن له يضطرب  
قلبه ويشغل بطلب رزقه وقد أمر بالطمأنينة فيه إلى ربه  
ويطمئن ويسكن عند ذكر الموت وقد ندب إلى أن  
يخافه ولا يسكن عند الحذر والخوف من أجل رزقه  
وقد ضمن له وأمنه الله من أن يفوته ما قدر له فما أمنه  
الله منه يخافه وما خوفه الله منه أمنه يفرح بما آتاه الله  
من الدنيا حتى ينسى بفرحه شكر ربه ويغتم بالمصائب  
حتى تشغله عن الرضا عن ربه أن نأبته نأبته سبق إلى  
قلبه الفزع إلى العباد والاستعانة بهم يطلب من ربه  
الفرج إذا أيس من الفرج من قبل الخلق فإن طمع في  
دنو إلى مخلوق نسي مولاه من اصطنع إليه معروفا  
غلب على قلبه حب المصطنع إليه وشغل قلبه بذكره  
وألزم قلبه حبه وشكره ناس في جميع ذلك ربه يثقل

عليه بذل القليل من ماله لمن لا يكافئ عليه الا ربه  
ويخف عليه بذل الكثير لمن لا يكافئه أو يؤمل منه  
منفعة في دنياه ياثم فيمن أحب فيمدحه بالباطل ويعصى  
الله فيمن يفضله فيذمه بالباطل يقطع بالظنون ويحقق  
بالتهم يكره ظلم من ينتصر لنفسه أو ينصره من العباد  
غيره ويخف عليه ظلم من لا ناصر له سوى ربه يشغل  
عليه الذكر ويخف عليه فضول القول ان كان في رخاء  
فرح ولها واسبى وطفى وبغى وان زال عنه الرخاء شغل  
قلبه عن الواجبات وظن أن لا يفرح ولا يمرح أبدا ان  
مرض سوف التوبة وأظهر الندامة وعاهد أن لا يعود  
وان وجد الراحة نقض العهد ورجع من قريب وان خاف  
الخلق ورجا دنياهم أرضاهم بما يكره مولاه وان خاف  
الله كما يزعم لم يرضه بما يكره الخلق يستعيز بالله من  
شر من هو فوقه من العباد ولا يعيذ من هو دونه من  
الخلق من شر نفسه شفاؤه في امضاء غيظه وان كان  
مما يسخط ربه ينظر الى من فضل عليه في الرزق فيستقل



نعم ربه فلا يشكره ولا ينظر الى من هو دونه في العيش فيشكر النعمة يتشاغل بالفضول عن الصلوات الى آخر أوقاتها فان صلى صلى لاهيا عن صلاته غير معظم لمولاه اذا قام بين يديه اذا أطال امامه الصلاة ملها وزمه وان خففها اغتم خفته وحمده قليل الدعاء ما لم تنزل به الشدائد والعلل فان دعا فقلب مشغول بالدنيا .

قال محمد بن الحسين : هذه الأخلاق وما يشبهها تغلب على قلب من لم يتتبع بالعلم فيينا هو مقارن لهذه الأخلاق اذ رغبت نفسه في حب الشرف والمنزلة وأحب مجالسة الملوك وأبناء الدنيا فأحب أن يشاركهم فيما هم فيه من راخى عيشهم من منزل بهى ومركب هنى وخادم سرى ولباس لين وفراش ناعم وطعام شهى وأحب أن يغشى بابه ويسمع قوله ويطاع أمره فلم يقدر عليه الا من جهة القضاء فطلبه ولم يمكنه الا بئذل دينه فتذلل للملوك ولاتباعهم وخدمهم بنفسه

وأكرمهم بماله وسكت عن قبيح ما يظهر من  
مناكير على أبوابهم وفي منازلهم وقولهم وفعلهم ثم  
زين لهم كثيرا من قبيح فعالهم بتأويله الخطأ ليحسن  
موقعه عندهم فلما فعل هذا مدة طويلة واستحكم فيه  
الفساد ولوه القضاء فذبحوه بغير سكين فصارت لهم  
عليه منة عظيمة ووجب عليه شكرهم فأنزم نفسه ذلك  
لثلا يغضبهم عليه فيعزلوه عن القضاء ولم يلتفت الى  
غضب مولاه الكريم فافتطع أموال اليتامى والأرامل  
والفقراء والمساكين وأموال الوقوف على المجاهدين  
وأهل الشرف وبالحرمين وأموال يعود نفعها على جميع  
المسلمين فارضى بها الكاتب والحاجب والخادم فأكل  
الحرام واطعم الحرام وكثر الداعي عليه فالويل لمن أورثه  
عمله هذه الأخلاق . هذا العالم الذي استعاذ منه النبي  
صلى الله عليه وسلم وأمر أن يستعاذ منه هذا العالم الذي  
قال النبي صلى الله عليه وسلم «ان أشد الناس عذابا يوم  
القيامة . عالم لم ينفعه علمه » .

أخبرنا أبو بكر أخبرنا الفريابي أخبرنا قتيبة  
ابن سعيد أخبرنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي  
سعيد عن أخيه عباد بن أبي سعيد سمع أبا هريرة  
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « انلهم  
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ  
قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ  
لَا يُسْمَعُ » (١)

أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو بكر بن أبي داود  
أخبرنا أحمد بن صالح المصري أخبرنا عبد الله بن وهب  
أخبرني أسامة بن زيد أن محمد بن المنكدر حدثه أنه  
سمع جابر بن عبد الله الأنصاري يقول سمعت رسول

---

(١) رواه النسائي في «كتاب الاستعاذة من «سننه» عن قتيبة عن  
الليث بسنده ومثله كما رواه الفريابي شيخ الأجرى ،  
ورواه الحاكم في كتاب العلم من (المستدرک) من طريق عاصم  
ابن علي عن الليث بن سعيد ورواه ابن عبد البر في (جامع  
بيان العلم وفضله) من طريق عيسى بن حماد زغبة عن  
الليث بسنده المذكور هنا في «اخلاق العلماء» ومن هذا  
الطريق رواه الخطيب في باب اخلاص النية من (الفقيه  
والمتفقه) .

اللّٰهُ صَلِّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « اللّٰهُمَّ اِنِّى اَسْأَلُكَ عِلْمًا  
نَافِعًا وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ » قَالَ جَابِرٌ فَاَسْرَعْتُ  
اِلَى اَهْلِى فَقُلْتُ لَهُمْ اِنِّى سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلِّى اللّٰهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوْ بِهٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَادْعُوْا بِهِنَّ .

---

آخر كتاب أخلاق العلماء والحمد لله وحده وصلى  
الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه  
أجمعين .

## فهرس

### « أخلاق العلماء للأجري »

الموضوع	الصفحة
مقدمة المصحح	٣
ترجمة المؤلف	٦
مقدمة الأجرى	١٥
باب ذكر ما جاءت به السنن والآثار من فضل العلماء	٢٢
باب أوصاف العلماء الذين نفعهم الله بالعلم	٤٦
ذكر صفته في طلب العلم	٤٧
ذكر صفته في مشيه الى العلماء	٤٨
صفة مجالسته للعلماء	٥٠
صفته اذا عرف بالعلم	٥١
صفة مناظرة هذا العالم اذا احتاج الى المناظرة	٥٦
ذكر أخلاق هذا العالم ومعاشرته لسائر الخلق	٦٤
ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه فيما بينه وبين	
ربه عز وجل	٦٥
باب ذكر سؤال الله لأهل العلم عن علمهم ماذا عملوا فيه	٧٧
كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه	٨٣
وصف من نفعهم الله بالعلم	١١٨

## تصويبات في التعليق على اخلاق العلماء

مر	رقم التعليق	س	خطاً	صواب
٣٩	٢	٥	في بيان فضل العلم	في فضل العلم
٥٩	٢	٤	بعلی بالباء الموحدة	يعلی بالمشناة التحتية
٦٨	١	٨	للأذقان بالقاء	للأذقان بالقاف
٧٤	٢	١	الدرا مي	الدارمي
٧٤	٣	٢١	موسى أبى كردم	موسى بن أبى كردم
٧٧	١	٣	سقوط التكملة	« عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد بدل عبد الحميد »
٧٨	١	٤	رسول	رسول
٧٨	١	١٤	عبيد بتقديم الياء	عبيد بتقديم الياء الموحدة على الياء
٨٥	١	١٣	الزبيد بالدال	الزبير بالراء
٨٧	١	٦٠٥	خلل في الترتيب	وضع السطر الذى أوله « لم نكتبه » قبل الذى أوله « في حديثه نكارة »
١٠١	١	٥	فذكره كما	فذكره وعنده « كما
١١٧	١	١	روه أيضا عبدا لله	رواه عبد الله

وما سوى هذا مما يقع نادرا واضح يدركه القاري، وذلك كسقوط ألف « ابن » الواقع أول السطر وإثباته في إثناءه وعدم مد همزة الأجرى ووضع همزة لفظ « المقرئ » جنب الياء لا فوقها وسقوط نقطة وخفاءها .